**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة محمد بوضياف . المسيلة**

**كلية: الآداب واللغات**

**قسم: اللغة والأدب العربي**

**الرقم التسلسلي:**

**رقم التسجيل: M201535112253**

**رقم التسجيل: M201535109212**

**مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر**

**تخصص: أدب جزائري**

**بعنوان:**

# هندسة الفضاء في رواية "قدس الله سري "
# لمحمد الامين بن ربيع

**إعداد الطلبة:**

- **حلاب الصديق**
- **قوادرية حدة**

**أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :**

**لجنة المناقشة :**

| اسم ولقب الأستاذ | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| | | جامعة المسيلة | رئيسا |
| مقيرش عثمان | أستاذ محاضر | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| | | جامعة المسيلة | مناقشا |

**السنة الجامعية: 1440 -1441 هـ / 2019-2020**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر

شكرا لكل من أعاننا ووقف سندا إلى جانبنا وأمدّنا بيد العون.

فكل الشكر للأستاذ المشرف " مقيرش عثمان " على ما اولانا بحثنا من عناية واهتمام

وصبرا جميل، فجزاه الله خير الجزاء، كما لا يفوتنا الشكر الخالص لذوي الخبرة إلى اللجنة

المناقشة لتحملها مسؤولية النقد الجاد للبحث وقراءة صفحاته بصبر وعسى الله ان يقبل من

الصواب ويغفر لنا الخطأ.

# إهداء

**بسم الله الرحمن الرحيم**

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الاخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل إسمه بكل افتخار ستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها ما طالت الأعمار

والدي العزيز رحمه الله

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والتفاني والعطاء إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

إلى من بهما أكبر وعليهما أعتمد إلى نور حياتي إلى من بوجودهما أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

إلى إخوتي وأخواتي

# إهداء

الحمد لله والشكر لله، به نستعين وهو خير المعين.

إلى من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة سيدنا ونبينا محمد – صلى الله عليه وسلّم.

إلى من أعتبره قدوة في الحياة، ورمزًا للقوة والثبات، وأتمنى مرافقته للممات" والدي"

إلى بحر الأمومة والحنان، وإلى من فرحت لفرحي وحزنت لحزني ونمّت فيّ معنى الصبر

والتفاؤل ورافقتني في كلّ خطوة من حياتي" والدتي"

أطال الله في عمرهما وأبقاهما تاجًا على رأسي.

إلى من وهبني إياهم الله هدية لا تُقدّر بثمن، اخواتي وكل اهل بيتي.

# مقدمة

**مقدمة:**

حفلت الخزانة النقدية للدراسات الأدبية حول المكان التصميم السردي عموما والرواية خصوصا بالعديد من البحوث الأكاديمية التي جعلت للمكان عمودا أساسا تدور حوله مجموعة هامة من القضايا الأساسية المرتبطة ببناء المكان والجمالية وللمكان أهمية كبيرة باعتباره عنصر أساسي لا يمكن الاستغناء عنه لأن كل مقطع وصفي وجملة ما في الكتابة الروائية تحيل على مكان معين ومجموع هذه الأمكنة يحيل إلى فضاء محدد ما دامت تعبر عن فعل يقطع ويقدم لنا حضورا ما في العالم لأن صلة الفضاء في نص الرواية هي أكثر من وطيدة تكاد تقول بأنه ليس هناك رواية أبدا بلا فضاء، ولهذا جاء هذا البحث منطويا تحت هذا المحور مسمى هندسة الفضاء في رواية قدس الله سري لمحمد الأمين بن ربيع.

حيث نحاول الإجابة عن الإشكالية المطروحة والتي يمكن التعبير عنها من خلال التساؤل الآتي: **كيف هندس محمد بن ربيع المكان في روايته قدس الله وسري؟**

ومن أجل الإحاطة بهذا الموضوع ارتأينا أن نوزع بحثنا على مساحة معرفية تمتد إلى فصلين: نضري وتطبيق

الفصل الأول جاء بعنوان ماهية الفضاء لغة واصطلاحا إلى جانب المكان والزمان ذلك من حيث أنها تأخذ مفهوم الفضاء.

أما الفصل الثاني فتناول البناء المكاني والزماني في الرواية انطلاقا من المفهوم اللغوي والاصطلاحي وكذلك تناولنا أنواع الأمكنة المغلقة، المفتوحة.

ثما تناولنا بنية المفارقات الزمنية من حيث الاستباق، الاسترجاع، الوقفة... إلخ ثم جاءت الخاتمة من أجل عرض أهم النتائج المتوصل إليها ويمكننا مع صيغة الموضوع

تناسب المنهج الوضعي معه مستعينين بإجراءات المنهج البنيوي بالمسار المكان عنصر من عناصر البنية السردية وبغية الوصول إلى الجوانب المختلفة للموضوع استخدمنا مكتبة حديثة تنوعت بتنوع القضايا المطروحة فيها نذكر أهمها: الرواية لعبد المالك مرتاض، لسان العرب لابن منضور، الزمن في الرواية العربية لمها حسين القصراوي، رواية قدس الله سري لمحمد الأمين بن ربيع.

ويعود سبب اختيارنا لهذه الرواية لكونها حديثة النشأة ومن الدوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في دراسة المكان في الرواية ولكنه عمل علمي لا يخلو من الصعوبات، إلا انه واجهتنا جملة من المعيقات تمثلت في ضيق الوقت وكثرة الدراسات التي تناولت المكان كل حسب توجهه المعرفي وقد تجاوزنا هذه الصعوبات، بفضل إرشادات وتوجيهات استاذنا الفاضل المشرف الدكتور " عثمان مقيرش "الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته رغم معاناته مع المرض، وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

# الفصل الأول

# الفضاء المصطلح والمفهوم

1-ماهية الفضاء

2-المكان

3-أنواع الزمن

4-أبعاد الزمن

5-المفارقات الزمنية

## 1-ماهية الفضاء:

ان قضية الفضاء كغيرها من القضايا التي واجهت صعوبات في بدالية ظهورها مما لا يسمح لها بشكل نظرية واضحة في هذا المكون الروائي على الرغم من انه يمثل محورا اساسيا من المحاور التي تدور حولها نظرية الادب، ان غياب هذه النظرية الادبية المشكلة للفضاء خلف جدلا نقديا بسبب المسميات الكبيرة التي اطلقت على هذا المصطلح فقد تداولت مفاهيم ودراسات espace – lieu، مختلفة تتأرجح استعمالها من مصطلح بين المكان، الفراغ، الموقع، الحيز، وظهر مصطلح الفضاء espace في الحقل الادبي بفضل الدراسات الشعرية وفي مقدمتها كتاب بشعرية الفضاء لغاستون باشلار[1].

ويثير مصطلح الفضاء اسئلة كثيرة تتعلق به كلفظ لغوي يتغير معناه في حقل معرفي لأخر وكمفهوم واستعمال حيث تحكمه مرجعيات ابستيمية وفلسفية مختلفة تنتج بالضرورة تصورات ومقاربات متنوعة، ولهذا نبدأ دراستنا له ضمن الحقل اللغوي والمعجمي لنوضح دلالاته اللغوية وندقق في معناه ونحدد سياقاته.

ومن اهم الدراسات التي تعرض لها مصطلح الفضاء نجد الدراسة التي قان بها " لوري لوتمان " في كتابة بنية النص الفني 1973م الباحثة جوليا كريستيفا التي تعد ضمن الباحثين الأوائل الذين نظروا للفضاء اذ تطرقت له في كتابها نص الرواية.

**1-1-الفضاء لغة:** لتحديد مفهوم الفضاء لغة وجب الرجوع إلى معاجم اللغة قديما وحديثا جاء في سياغ العرب في باب الواء، فصل الفاء، مادة: فضا ؛ الفضاء المكان الواسع في الأرض والعقل فضا يفضو، فضو فهو فاض، وقد فضا المكان وأفضى واتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل اليه وأصله أنه صار في فرجته وحيزه

[1] غاستون باشلار، جمايات المكان، تر غالب هلساء، المؤسسة الجامعية للدراست والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط6، 2006، ص 08.

والفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الارض والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض، يقال أفضيت اذا خرجت إلى الفضاء: قال افضى: بلغ بهم مكان واسعا أفضى بهم اليه حتى انقطع ذلك الطريق إلى شيء يعرفونه، ويقال قد أفضيا إلى الفضاء، وجمعه أفضية [1].

كما يعرفه أصحاب المعاجم الكبيرة "جمهرة اللغة " لابن دريد وتاج العروس من جواهر القاموس "للزوبيدي" في مادة ف – ض – أ ب"فضاء المكان وأفضى اذا اتسع واستوى وخلا من اهله فالصحراء بهذا الفضاء بما انها تجمع بين الخصائص انها الواسع دون المرتحل والمستوى امام الراحة، والخالي من عناصر الالفة ومن بقايا الحضور الانساني

-وهكذا تجعل معاجم اللغة من المكان والساحة والموضع مرادفات الفضاء ولا تحتفل بغير المرجع الخارجي عند الشرح، واذا كان المكان أكثر اطرادا، وربما أكثر دقة كما ان الفضاء اطاره العام الذي يكاد يشمل كل الامكنة اتساعا بدل الارتباط بمكان بعينه[2] ويوافق بلحسين بلحبشي هؤلاء في المفهوم اللغوي للفضاء فيقول: "الفضاء ما اتسع من الارض الخالي من الارض جمع افضية ".

– من خلال التعاريف السابقة يتبين أنه معظمها بل كلها يتفق على انه الفضاء هو الحيز المكاني من الارض وغيره.

**1-2-الفضاء اصطلاحا:** espace – spaceتحديد مصطلح الفضاء ومفهومه النقدي قضية اهتمام العديد من النقاد بدليل وجود دراسات حديثة تراهن على تميزه واهميته كعنصر فعال في التغيرات الملامسة لجنس الرواية هي التي حددت كيفية التعامل مع

[1] ابن منظور لسان العرب: تحقيق عامر احمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 174.

2 رشيد نظيف: الفضاء المتخيل في الشعر الجاهلي، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ط1، المغرب، 2000، ص 15.

مستوياته ذلك ان الراوئي لم يعد يحاكي شيئا بلى اضحى يمثل المعنى في تشكيل لغوي يساوي القيمة الدلالية للتجربة.

**الفضاء:** هو العالم الفسيح الذي تنظم فيه الكائنات والاشياء والافعال، وبقدرما يتفاعل الانسان مع الفضاء، بل يمكننا القول ان تاريخ الانسان هو تاريخ تفاعلاته في الفضاء اساسا.

وظهر مصطلح الفضاء espace في الحقل الادبي بفضل الدراسات الشعرية وفي مقدمتها كتاب شعرية الفضاء لغاستون بشلار [1].

- يخترق الفضاء حياة الانسان وتحس بكينونته، اينما حل ويلقي بظلاله اينما ولى وجهه، انه يعيش فيه ومعه ولا شيء في هذا منفصل عنه، متحرر من ربعته ولا وجود لاي كائن دون فضاء يحويه ويلغه [2]

فالفضاء " عالم شاسع منظم تجتمع فيه القوانين وتنظم فيه الكائنات والاشياء بقدر

ما يتعامل الانسان مع الزمن وفق هذا النظام من خلال الفضاء الذي تنظم فيه الموجودات.

ووردت كلمة فضاء بمعنى الحيز حيث ان فضاء الحيز هو مكان معلوم بحدود معينة اي بمعنى ناجية من المكان، من فضا: قال عبيد بن حر: كنت مع ابي نظرة الفسطاط ابي الاسكندرية في سفينة، فلما دفعنا من مرسانا اصر سفرته فقربت ودعانا إلى الغذاء وذلك في رمضان، فقلت: ماتغيبت علينا مازلنا فقال اترغب عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم؟ فلم نزل مفطرين حتى بلغنا ماصورنا: فقال شمر في قوله ماصوزنا هو

[1] غاستون بشلار: جماليات المكان، تر غالب هلسا، المرجع السابق، ص 08.

[2] نصيرة زوزو: اشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية، ع6، بسكرة – جانفي 2010، ص 03 .

موضوعهم الذي ارادوه، واهل الشام سيمون المكان ينظم وبين العدو الماصوز وقال بعظهم: وهو من قولك حزت الشيء احوزته. قال ابو منصور :لو كان منه لقيل مخارنا أو حوزنا، وحزت الارض اذا ما علمتها واحييت حدودها... وقوز الدار وحيزها: ما انظم اليها من المرافق والمنافع وفي الحديث: فحمي حوزة الاسلام اي حدوده ونواحيه وقال الساق الفحل حمي حوزته اي لايدنوا فحل سواه منها وانشد الفرساء.

حمي حوزته فتركن قفزا واحمي ما يليه من الاجام[1]

ورد كذلك في الصحاح[2]،بمعنى المنان الواسع من الارض، حيث نجد ان: فضاء: الفضاء: المكان الواسع من الارض والفعل فضا يفضوا فهو فاض قال رؤية:

أفرخ فيض بيضها المنقاض عنكم كراما بالمقام الفاضي.

ويبدو من خلال القواميس ان المعنى اللغوي لكلمة فضاء العربية ينجم عنه مدلولين:

- المكان المحدد الحيز.
- المكان الواسع.

ومن ثم نخلص إلى ان كلمة فضاء، لغة تتضمن معنى الحيز، اي المكان المعلوم بحدود معينة، والمكان البلد المغطي، أو الصحراء

وتشتملهما معا لتعني شيئا اكبر واوسع إلى درجة الخلاء أو الفراغ

ترجمة مصطلح فضاء إلى العربية: ورد مصطلح "الفضاء" عند حسن "بحراوي"[3]

[1] المنجد في اللغة والاعلام: دار المشرف، بيروت، ط4، 2003 ص 29 .

[2] الجواهري، الصحاح، تح، احمد عبد الغفور عطار، مادة فضاج، بيروت، دار العلم للملايين، 1990، ص 245.

[3] حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991 ص 55-95

و"حميد لحميداني "[1] ورشيد بن مالك[2] مقابلا لمصطلح espace في اللغة الفرنسية بينما عمد بعض الدارسين إلى استعمال كلمة "مكان" حيث نجد غالب هلسا الذي ترجم كتاب غاستون باشلار، جماليات المكان [3] مما يعني ان كلمة espace الفرنسية، تقابل كلمة المكان في اللغة العربية.

فالفضاء يعد عنصرا من عناصر النص الروائي، وقد ادرك ذلك مثله من الباحثين بعد الحرب العالمية الثانية فأولوه اهتماما لائقا... فالفضاء ليس فقط الذي تجري فيه المغامرة المحكية ولكنه ايضا احد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها[4]

حيث يعد الفضاء نظام دال يمكن ان نحلله بأحدث التعاليق بين شكلين التعبير والمضمون وتنظر اليه على انه مركب كالكلام، اي ما يدل عليه المضمون وهو من غير طبيعة ما يدل عليه التعبير ويرتمي في وجوده الدلالي إلى الفعل الممارس فيه والقيم المحققة في استعماله[5]، وقد اهتم الكثير من الباحثين مثل حميد الحميداني الذي خصص في كتابه بنية النص السردي. فصلا موسوما في الفضاء الحاكي، تطرق فيه مستويات البحث النظري في موضوعات الفضاء[6].

اذ حاول ان يقدم اهم الاشكال التي يمكن اعتمادها في دراسته حيث اقترح لذلك الفضاء الجغرافي والفضاء الدلالي والفضاء المنظور والرؤيا " كما نجد الباحث حسن النجمي من الذين تبنو المصطلح، ويرى الفضاء الروائي ليس مجرد تقنية تيمة أو اطار للفعل

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي، بيروت/ الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط 2، 1993 ص 63-64

[2] رشيد بن مالك: سينيمائية الفضاء من رواية ريح الجنوب "مجلة دراسات نقدية في ادب عبد الحميد بن هدوفة: ع 4/3 الجزائر – مديرية الثقافية الولائية برج بوعريريج، 1998، ص92

[3] غاستون باشلار: جماليات المكان، تر غالب هلسا، المرجع السابق، ص08 .

[4] فيصل الاحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2010 ص 123 .

[5] رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائيات السردية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ب ط، 2000 ص 97 .

[6] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت ط1، 1991، ص 53 .

الروائي، بل هو المادة الجوهرية للكاتبة الروائية ثم يقر بأن اي الغاء له انما هو قمع لهوية الخطاب الروائي.

ولم تقف الدراسة الفضائية في هذا المستوى، وانما اتجهت لتحديد الفضاء عن طريق التمايز بينهم وبين المكان، مما جعل الناقد سعيد يقطين يهتم بالفوارق التي تتشكل بين مصطلحين المكان والفضاء.

**فيقول سعيد يقطين:**" ان الفضاء اعم من المكان لأنه يشير إلى ما هو ابعد واعمق من التحديد الجغرافي"[1].

ومن خلال هذا العرض البسيط للمفاهيم السابقة يتضح جليا ان الفضاء هو الاقرب للاستعمال في الدراسات " لأن الفضاء هو مصطلح أكثر شمولا واتساعا من مصطلح المكان [2] ".

اذا اجتمع مما سبق ان المكان يتحدد بأبعاد مادية، على عكس الفضاء هو كل مكان فاض لا تحدده حدود ولا تربطه قيود. في حسن شهد للفضاء بالقدرة على اختراق حيث تتلاشى فيه الاشياء وتنصهر، وبذلك يتجاوز وظيفته الاولية في المكان بوصفه مكان لوقوع الاحداث إلى الفضاء يتسع لبنية الرواية ويؤثر على رأس احدهم فهو كل معقد لا يمكن اختزاله إلى مجرد وصف الامكنة[3].

[1] سعيد يقطين: قال الراوي ( البنيات المكانية للسيرة الشعبية )،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997 ص 237

[2] سمر روحي الفيصل: الروائية العربية البناء والرؤية (مقاربة نقدية)،منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، ب ط، 2003 ص71

[3] صالح ابراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص 09 .

- **الفضاء الادبي:**

يعد الفضاء الادبي من العبارات التي تداولتها الدراسات الحديثة، حيث يستند في تكوين مفاهيمه إلى الاجتهادات المختلفة، ومن الاسماء التي اهتمت بالبحث في هذا التصور حميد لحميداني الذي خصص في كتابه بنية النص السردي فصلا موسوما بالفضاء الحكائي تطرق فيه إلى مستويات البحث النظري في موضوع الفضاء [1].

اذ حاول ان يقدم اهم الاشكال التي يمكن اعتمادها في دراسته.

ولم تقف الدراسات الفضائية في هذا المستوى انما اتجهت إلى تحديد الفضاء عن طريق ما يخلقه من تمايز بينه وبين المكان مما جعل الناقد سعيد يقطين يهتم بالفوارق التي تتشكل بين المصطلحين المكان / والفضاء فيقول ان الفضاء اهم من المكان لأنه يشير إلى ما هو ابعد واعمق من التحديد الجغرافي [2] لان الفضاء اوسع واشمل من المكان.

ومن خلال هذا العرض البسيط للمفاهيم السابقة يتضح جليا ان الفضاء الاقرب إلى الاستعمال في الدراسات لان مصطلح الفضاء أكثر شمولا واتساعا من مصطلح المكان.

اذ اجتمع لدينا مما سبق ان المكان يتحدد بأبعاد مادية أما الحيز فيتمظهر من تواجد حدوده وفواصل معينة مهما اتسعت حدوده بينما الفضاء هو كل مكان فاض لا تحده حدود ولا تربطه قيود على عكس ما هو عليه الحيز.

في حين شهد للفضاء بالقدرة على الاختراق حيث تتلاشى فيه الاشياء وتنصهر فيتجاوز بذلك وظيفته الاولية في المكان بوصفه مكانا لوقوع الاحداث إلى فضاء يتسع

[1] سعيد يقطين، قال الرواي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المرجع السابق، ص 227.

[2] سمر روحي الفيصل، الرواية العربية، المرجع السابق، ص 71.

لبنية الرواية ويؤثر فيها على راي احدهم فهو كل معقد لا يمكن اختزاله إلى مجرد وصف للامكنة [1]

ومن ذلك ايضا تعريف بعضهم للفضاء على انه مصطلح متقلب الاستعمال ولكن يجمعه دائما امر واحد وهو عده شيئا مبنيا يحوي عناصر متقاطعة من وجهة نظر هندسية سيكولوجية أو سيسيولوجية ثقافية.

ومنهم من اعتمد ما تعرضه مختلف الشروح لتلك المفاهيم السابقة لتحديد مصطلح الفضاء مستنتجا ان الفضاء space، هو الكلي وان المكان place هو الجزئي وان الموضع location وهو الاكثر جزئية والاكثر تحديدا ثم يعرض رسم تشكيلي لذلك [2].

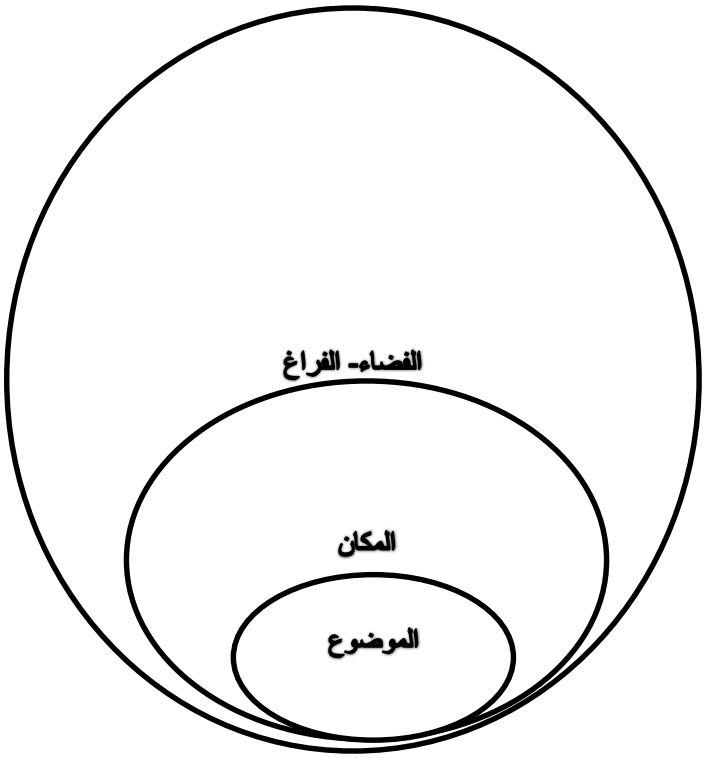


**الشكل رقم: 1**

[1] صالح ابراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدرا البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص 09.

[2] طاهر عبد المسلم: عبقرية الصورة والمكان (التغير التأويل النقد)،دار النشر وف للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 2002، ص 24.

من خلال الشكل رقم واحد يتضح لنا جليا ان الفضاء أكثر شمولية من المكان والموضوع فهو المصطلح الاكثر تداولا في الدراسات والبحوث وذالك بشهادة بعض النقاد من بينهم صلاح فضل[1].

## 1-3-أنواع الفضاء:

صنف الباحثون الفضاء إلى اربعة اقسام:

أ-**الفضاء الجغرافي:** يفهم الفضاء الجغرافي في هذا التصوير على انه الحيز المكاني في الرواية أو الحكاية عامة، فالروائي يقدم دائما حدا ادنى في الاشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من اجل تحريك خيال القارئ.

أو من اجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن[2].

وفي نفس الصدد تقول "جوليا كريستيفيا" ان الفضاء الجغرافي يتشكل من خلال العالم القصصي، تحمل معه دلالات الملازمة له والتي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور، حيث تسود ثقافة معينة أو رؤية خاصة للعالم[3]،فالحيز الروائي يبوح بصورة الانسان الخيالية التي تمثلها شخصيات الرواية وتحركاتها في اطار الحيز الجغرافي الذي هو " ليس الجغرافيا ولو اراد ان يكونها انه مظهر من مظاهر الجغرافيا ولكنه ليس بها[4].

[1] طاهر عبد مسلم: عبقرية الصورة والمكان التعبير التأويل، النقد، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2002، ص 24.

[2] حميد الحميداني:بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 53 .

[3] المرجع نفسه، ص 54 .

[4] عبد المالك مرتاض،( في نظرية الرواية بحث في تقنية السرد )،علم المعرفة، ب ط، ص 123 .

وهو مقابل لمفهوم المكان، ويتولد عن طريق الحكي ذاته فهو فضاء تدور فيه الاحداث وتتحرك فيه الابطال وغالبا ما يحدد جغرافيا من قبل الكاتب والروائي[1] وهو كذلك الحيز الذي يؤطر الرواية[2] وهو الذي تجري فيه احداث الرواية.

**ب-الفضاء النصي:** ويقصد بيه الحيز الذي تشغله الاحرف الطباعة التي كتبت الرواية، اي المكان الذي تشغله الكتابة ذاتها على المسافة الورقية، ويشمل ذلك طريقة الغلاف، ووضع المطابع وتنظيم الفصول وتغيير الكتابة المطبعية.

ف الفضاء النصي يعني فضاء النص الروائي الحدود الجغرافية التي تشغلها مستويات الكتابة النصية في الرواية بداية من تصميم الغلاف مرورا بالحروف الطباعية والعناوين وتتابع الفصول ونهاية التصفيح اي ان التضاريس لا تعني المكان الطبعي أو الرمزي.

**ج-الفضاء الدلالي المتخيل:** أن لغة الادب بشكل عام لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة الا نادرا فليس للتعبير الادبي معنى واحد وانه لا ينقطع عن اي تضاعف، اذ يمكن لكلمة واحدة مثلا ان تحمل معنيين. تقول البلاغة عن احداهما بأنه حقيقي والاخر بأنه مجازي[3].

هناك اذا فضل دلالي espace sémantiqueبتأسيس بين مدلول مجازي والمدلول الحقيقي، هذا الفضاء من شانه ان يعني الوجود الوحيد للامتداد الخطي[4].

فالفضاء الدلالي هو فضاء له صلة بالصور المجازية ومالها من ابعاد دلالية فكل روائي يختار للرواية فضاءات ان تحوي لغة القص وتربط بدلالات حقيقية واخرى خيالية

---

[1] فتيحة كحلوش، بلاغة المكان للقراءة في مكانية النص الشعري، مؤسسة الاستشار العري، ط1، بيروت، 2008، ص 23 .

[2] يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، اتحاد الكتاب العربي، ب ط،،دمشق، 1999، ص 75.

[3] حميد حميداني: بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 60-61 .

[4] سعيد بنكراد: السيميائيات والتاويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص171-175.

والفضاء الدلالي يقع ويتأسس بينهما مع العلم ان علاقة الرواية بالحقيقة التي تحيط بنا لايمكن ان تتحول إلى هذا الواقع وهو ان ماتصفه لنا الرواية يمثل جزءا خادعا من الحقيقة، جزءا منعزلا تماما مرئيا يمكن دراسته في كثب، ان الفرق بين حوادث الرواية وحوادث الحياة ليس في اننا نستطيع التثبت من صحة هذه بينما لا نستطيع الوصول إلى تلك الا من خلال النص الذي يظهر فحسب بل هي إلى ذلك اي حوادث الرواية... أكثر تشويقا من الحوادث الحقيقية[1].

**د-الفضاء كمنظور ورؤيا:** ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الروائي أو الكاتب بواستطها ان يهيمن على عالمه بما فيه من ابطال يتحركون في واجهة تشبه واجهة المسرح [2]،فالكاتب يجب ان يسيطر على عالمه ليجسد تصوراته فيه فقد تتحدث كرستيفيا عما يشبه زاوية النظر التي تقدم بها الكاتب أو الروائي فتقول: هذا الفضاء محول إلى كل / انه واحد وواحد فقط، مراقب بواسطة وجهة النظر الوحيدة للكاتب التي تهيمن على مجموع الخطاب بحيث يكون المرذؤلف بكانله مجتمعا في نقطة واحدة، وكل الخطوات تجمع في العمق وهذه الخطوط هي الابطال الفاعلون الذين تنسج الملحوظات بواسطتهم المشهد الروائي [3]

[1] محمد سالم محمد الامين: الطلبة، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر، الانتشار العربي، بييروت، لبنان، ط1، 2008، ص 62.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص 62.

[3] المرجع نفسه، ص 61.

**2-المكان:**

**2-1-المكان لغة:**جاء في لسان العرب ان المكان والمكانة واحدة...والمكان والموضع والجمع امكنة واماكن [1].

كما ذكر في القران الكريم في قوله تعالى" **قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ** "[2]،وهي بمعنى الموضع ووردت في اية اخرى لفظة بمعنى مستقر في قوله تعالي" **فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا**"[3]،ولان المكان هو الموضع الذي يعيش ويتطور فيه الانسان فهو محل حصول الحوادث والحركات وهو يتكرر من معجم لاخر باختلاف علماء اللغة.

**2-2-المكان اصطلاحا:** يعد المكان عنصرا هاما في بناء الرواية فيرتبط به الزمان والحدث والشخصيات فيقول محمد مفتاح ان الزمن بأنواعه المختلفة، اطاره هو المكان الذي ينجز فيه ولذلك فانه لا مناص منه، ومن هذا القول يجد محمد مفتاح ان المكان هو الاطار الذي يتحرك به الزمن على اعتبار ان الرواية فن زماني فيؤكد على اهمية المكان في بناء الرواية وشد عناصرها فيجمعهم شيئا واحدا سواء الشخصيات أو الحدث هو المكان والمكان في الرواية هو مجموع الاماكن الروائية التي تم بنائها في النص الروائي[4].

ومنه المكان هو الخشبة التي تتجسد حولها الاحداث وفيه تمارس الشخصيات حياتها يبني باللغة مضيفا اليه بعض التخيل الروائي بقدر ما يحتاج اليه من خيال وتصوير المكان.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 113.

[2] سورة الزمر، الاية 39 .

[3] سورة مريم، الاية 22.

[4] شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2010، ص 193.

"والمكان عنصرا اساسيا في العمل لروائي يتخذ اشكالا ويحل دلالات مختلفة يكشفها التحليل والدراسة وفوق تصو يخضع لمبدأ القطبية القائمة على ثنائية التضاد بين الامكنة تتقابل معبرة على العلاقات التي تربط الشخصيات بالمكان تحركها أو عيشها تبعا للثقافات والعادات والافكار والسلوكات السائدة فيه"[1].

ويعرف المكان في العمل الفني "شخصية متماسكة والمسافة المقاسة بالكلمات والرواية لأمور غائرة في الذات الاجتماعية ولذا يصبح غطاء خارجي أو شيئا ثانوي بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كل مكان متداخلا في العمل الفني.[2]

ومنه المكان شيء أساسي لبناء الرواية وقراءة افكار المجتمعات وطريقة حياتهم وتعاملهم في الطبيعة.

**2-3-أنواع المكان:**

غالبا هلسا " فقد صنف المكان في كتابه المكان في الرواية العربية إلى أربعة اصناف:

**أ-المكان المجازي:** هو المكان الذي ليست له وجودا مؤكدا أو هو اقرب إلى الافتراض ويدرك ذهنيا ولا نعيشه[3] اي انه مكان سلبي مثل: الاشجار التي تعترض طريق البطل وتخفي الهارب منه.

**ب-المكان الهندسي:** هو المكان الذي تعترضه الرواية بوصفه ابعاد الخارجية بكل دقة وحياد، ويكثر فيه الروائي من تقديم المعلومات التفصيلية، ويتحول هذا المكان إلى مجموعة من السطوح والالوان أو بالأحرى يتحول إلى درس الهندسة المعمارية[4].

---

[1] شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، المرجع السابق، ص 194.

[2] ياسين نصير، الرواية والمكان، دار الحرية والطباعة، بغداد، العراق، ب ط، 1980، ص 17

[3] غالب هلسا: المكان في الرواية العربية،( الرواية العربية واقع وافاق )،دار ابن رشيد للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1981، ص 209 .

[4] المرجع نفسه، ص 210 .

**ج-المكان المعيش:** وهو مكان التجربة المعاشة داخل العمل الروائي القادر على اثارة ذكرى المكان عند القارئ، وهو مكان عاشه المؤلف عندما ابتعد عنه اخذ يعيش فيه بالخيال.

**د-المكان المعادي:** وهو المكان الذي يأخذ تجسيداته في السجن أو في الطبعة الخيالية من البشر مكان الغربة أو المنفى[1]،وما شابه ذلك. أما حسن البجراوي اقترح انواعا للمكان ميزها على مبدأ التقاطب حيث ميز بين اماكن الاقامة واماكن الانتقال[2].

**هـ-اماكن الاقامة:** والتي تتفرع إلى اماكن الاقامة الاختيارية، فضاء البيوت البيت الراقي / البيت الشعبي، البيت المضاء، البيت المظلم، واماكن الاقامة الجبرية، المنزل مقابل السجن.

**و-اماكن الانتقال:** والتي تتفرع إلى اماكن الانتقال فضاء الاحياء والشوارع، والاحياء الراقية والاحياء الشعبية واماكن الانتقال الخصوصية "فضاء المقاهي[3] وهنالك كذلك من قسم المكان إلى مكان مفتوح ومغلق.

- المكان المفتوح: وهو حيز مكاني لا تحده حدود ضيقة بشكل فيناء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق [4]: فهو مساحة مفتوحة لا تحدها حدود ضيقة.

- المكان المغلق: وهو الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه ضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح [5] فهو محدد غير واسع واضح المعالم.

ويقسم الناقد بروب المكان الروائي إلى ثلاث انواع:

---

[1] غالب هلسا: المكان في الرواية العربية المرجع السابق، ص 210 .

[2] حسن البجراوي: بنية الشكل الروائي، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، ص 43 .

[3] المرجع السابق، ص 91-43 .

[4] اروبدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، ب ط، 2009 د- م ص 51

[5] المرجع نفسه، ص 59 .

أ- **المكان الاصل:** ويتمثل في مسقط رأس المؤلف أو محل اقامته وعائلته.

ب-**المكان الوقتي أو الفرضي:** هو المكان الذي يحدث فيه الاختيار الترشيحي المؤهل للمكان الجزائري.

ج- **المكان المركزي:** هو المكان الذي يحصل فيه الانجاز[1] أو متوقع الحدث.

## 2-4-أهمية المكان:

للمكان اهمية كبيرة في العمل الروائي وفي كيفية تصويره فهو يرمي إلى اعادة خلق الواقع وتشكيله من جديد ويجعل من احداث الرواية فهو فضاء يحتوي على العناصر الروائية من احداث وشخصيات وما بينهما من علاقات ويمنحها المناخ الذي تتفاعل فيه.

ان توظيف المكان في الابداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة كما يحمله ملامح ذاتية وسمات ابداعية وعواطف انسانية وتجارب اجتماعية تجعل العمل متكاملا في بنيته ورؤاه وهكذا يصبح المكان مكونا قصصيا جوهريا، وعنصرا متحكما في الوظيفة الحكائية والرمزية.[2]

كما ان تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من احداثها بالنسبة للقاريء شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها...[3]

المكان اذن هو الأرضية التي تدور فيها الأحداث وتتوزع فيها الشخصيات فهو" يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح".[4]

---

[1] محمد عويد، محمد ياسر الطربولي: المكان في الشعر الاندلسي، ص 14-15 .

[2] اروبدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية، المرجع السابق، ص 37.

[3] عمر عاشور، البنية السردية عند الطبيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010، ص 30.

[4] صالح ابراهيم الفضاء ولغة السرد، المرجع السابق، ص 19.

اذن فهو يصبح كمنسق داخل الراوية ويجمع مكوناتها ويحاول ان يربط بعضها ببعض كما انه يساهم في ترتيب العمل السردي لذا فهو أصبح عنصرا حكائيا هاما قائما بذاته له سلطته على الأحدث والشخصيات والأفعال داخل النص.

لقد اعتمد المكان جزءا مهما لنجاح العمل الأدبي وهو اخضاعه للمكانية فحين يخلو العمل الأدبي منها فقد يفقد خصوصيته التي ينتمي اليها واصالته التي تعد من اساسيات العمل الأدبي وموسوعات نجاحه.

**3-الزمن:**

الزمن من الركائز الاساسية للعمل الفني ولا يمكن الاستغناء عنه في بناء أي نص سردي.

**3-1-الزمن لغة:** جاء في لسان العرب " الزمن القليل من الوقت أو كثيره، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، يكون شهرين إلى ستة اشهر زمن الشيء طال عليه فصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما اشبه، وازمن الشيء: طال عليه الزمان، وازمن بالمكان: اقام به زمان. ان دلالة الاقامة والبقاء والمكث من ابسط دلالات الزمن[1].

**3-2-الزمن اصطلاحا:** ويعرف عند سيزا قاسم: هو الزمن المحوري وعليه تترتب عناصر التشويق والايقاع والاستمرارية، ثم انه يحدد في نفس الوقت دوافع اخرى محركة مثل السببية وتتابع واختيار الاحداث[2].

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة: ز، م، ن، المرجع السابق، ص 202.

[2] سيزا قاسم: بناء الرواية، المرجع السابق، ص 38 .

والزمن عند عبد المالك مرتاض: هو وهم متسلط على النفوس والاخيله وعلى كل شيء فالحركة زمن والسكون زمن واللاحركة واللاسكون زمن[1]، اذا فالزمن مظهر نفسي لامادي ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثير خفي، الغير ظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته فهو وعي خفي، لكنه متسلط ومجرد لكنه يتمظهر في الاشياء المجسدة[2].

من هنا نتوصل أنه لا يوجد مفهوم محدد للزمن.

**3-3-أنواع الزمن:** يمكن تحديد نوعين من الزمن لها دور في تشكيل الزمن في الأدب هما:

**أ-الزمن الطبيعي الموضوعي:** يتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الامام باتجاه الافقي، ولا يعود إلى الوراء ابدا والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، لانما هو مفهوم عام موضوعي أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة، انه مفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي يرمز اليه بحرف ز في المعادلات الرياضية وهو كذلك زمن العام والشائع الوقت الذي نستعين به في بواسطة الساعات والتقويم وغيرها وخصائص هذا المفهوم في كونه مستقلا عن خبرتنا الشخصية للزمن في كونه يتجلى بصفة صدق تتعدى الذات وفي اعتباره، وهذا هو الاهم. مطابقا للتركيب الموضوعي الموجود في الطبيعة وليس من خلفية ذاتية للخبرة الانسانية.

ويتجلى الزمن الموضوعي في: تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الارض المكان. اي يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا الطبيعة الارضية نتيجة الحركة، وهذا التجدد يكثر ونفسه فالفصول

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 201.

[2] المرجع نفسه، ص 175 .

الاربعة تبقى؟ اربعة لا تزيد وتنقص وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن الطبيعي تضاف إلى صفتي الحركة والدوران، ولكن يتخلل هذا الدوران، ولكن يتخلل هذا الدوران ازمنة طويلة تتصل بزمن الاتساق وتاريخه وميلاد موته [1].

**ب-الزمن النفسي:** يمتلك الانسان زمنه النفسي الخاص المتصل بنوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية فهو انتاج حركات أو تجارب الافراد وهم فيه مختلفون، اي اننا يمكن ان نقول ان لكل منا زمانا خاصا به يتوقف على حركته وخبرته الذاتية[2]،فالزمن النفسي لايخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيس صاحبه بحالته الشعورية فيختلف في تقديره لأنه يشعر به شعورا غير متجانس ولا توجد لحظة في تساوي الاخرى فهنالك اللحظة المشرقة المليئة بالنشوة التي تحتوي على اقدار العمر كله، وهناك السنوات الطويلة الخاوية التي تمتد رتيبة فارغة انها عدم [3].

ان العنصر الذاتي للزمن أساسي في تصوره وهذا مايدفع النظرية النفسية ان تتبناه وتدخله في اطارها، الديناميكي كعامل لايستغنى عنه، فوجوده يعني الموضوعية المطلقة المتعلقة بالأشياء، ومن ثم ربطها بحالة الراصد أو المشاهد نفسه.

لقد انتصر الزمن النفسي على أحادية الزمن الموضوعي الخطي الذي يتجه إلى الامام ولا يمكن العودة ابدا إلى الوراء، ويتجلى الفضاء الزمن النفسي بتمكنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمانية والتقسيمات الخارجية الماضي، الحاضر، المستقبل وبالتالي يمكن في لحظة واحدة انية ان يمتلك الانسان عدة ازمنة متفرقة وعدة الوان وتتحرك الانا بحرية في اتجاهات مختلفة ومتداخلة. والزمن سيل وتدور عجلته وفن الايقاع الداخلي للذات الانسانية، حيث نستحضر الماضي عبر الذاكرة في لحظة الحضور وتتمثله ويتجسد

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 22.

[2] كريم زكي حسام الدين، الزمن الدلالي، مكتبة الانجلو المهدية، القاهرة، ط1، 1991 م، ص 152 .

[3] جمال عبد المالك، مسائل في الابداع والتصور، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991 م، ص 152 .

امامها أو يتجلى المستقبل عبر الحلم والتوقع في لحظة الحاضر، وقد يتبطأ الزمن في لحظة من ضجر وانتظار أو بتسارع في حالة فرح، فتكون حركة الزمن وايقاعه مرهونة بايقاع المشاعر والاحاسيس، ان الذي يعطي للديمومة طابعا عاطفيا فرح الانسان بالوجود أو تأمله له [1].

ان الذاكرة تحتفظ بماضي الذات والجماعة حيث ماضي الاباء والاجداد، فتشارك في تشكيل وتأثيث الحاضر والمستقبل وفق معطيات الماضي، وبالتالي يمكن القول ان الذاكرة ربط الماضي بالحاضر والمستقبل بالمعنى الفيسيولوجي فهي جوهر وجودنا، انها امتداد للماضي في الحاضر وسيرورتها معا شيئا واحدا، انها ديمومة لا رجعة فيها تحتفظ في ثناياها ماضيا غير منقسم يكبر كنبتة سحرية تجدد خلق نفسها في كل لحظة وسيتمر بالتراكم بعضه فوق بعض حاملا عنصر بقاءه في ذاته، مالك قدرة الية على الاحتفاظ بنفسه وهكذا كلما شعرنا وفكرنا ورغبنا به منذ طفولتنا الاولى يضل حائلا امامنا، موثبا نحو الحاضر، الذي سرعان ما ينظم هو الاخر إلى صفوفه[2].

وللذاكرة الفضل الأعظم في امتلاك الانسان الماضي فهي تلعب دورا في ادراك الزمن "وإذ لم كن لنا ذاكرة لاخفى الوعي، ولاختفى معه تدفق الزمن ".[3]

ان القول السابق يؤكد ذاتية الزمن ولكن لا ينفي البعد الموضوعي للزمن، لأنه في حد ذاته الزمن الطبيعي، الذي يرتبط بمحسوساتنا أما الذاتي فهو يرتبط باحساساتنا[4]، والسؤال المطروح مالعلاقة بين الزمن الموضوعي والزمن النفسي ؟.

---

[1] غاستون باشلار، حدس اللحظة، تر رضا عزوز، عبد العزيز زمرح، الدار التونسية للنشر، 1986، ص 48 .

[2] سمير الحاج شاهين، خطة ادبية دراسة الزمان في ادب القرن العشرين المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 1980 ص 192.

[3] بول ديفيس، العوالم الاخرى، تر حاتم النجدي، دار طلاس للدارسات والترجمة والنشر (2006). الطبعة: 3، ص 112.

[4] عبد اللطيف الصديقي، الزمن ابعاده وبنيته، ص 49.

وكيف يرتبط احدهما بالآخر في علاقة تبادلية؟.

ان الزمن الموضوعي يؤثر في الذات، ولكن هل تؤثر الذات في الزمن الموضوعي ؟.

ان الإجابة على هذا التساؤل ليس بالأمر السهل ولكن يمكن القول ان الذات لا تستطيع التأثير على حركة الزمن الطبيعي الخارجي حيث يسير في نظام لا يمكن للذات ان تخلله أو تغير مساره، ولكن استطاعت الذات الإنسانية التغلب على بعض خصائصه كوسائل الاتصالات والمواصلات بصورة عامة هي اكتشاف انساني يواجه الزمن ويختصر المسافة بأقصى سرعة وباقل مدة زمنية، فالتغلب على المسافة هو انتصار على الزمن الموضوعي.

وبالنضر إلى الماضي الذي لايعود عبر الزمن الموضوعي، استطاعت الذاكرة ان تعيده إلى الذات وتنتصر على لا مقلوبية الزمن، لذلك يمكن ان يقال ان الزمن الموضوعي يمكن جره إلى الذات، والذات عاكسة للموضوع، والأخير مستقل تماما على الذات.[1]

أما من يدفع الزمن الموضوعي إلى الذات فهو العقل، قالعقل ذاكرة والذارة زمن، فالعقل اذا زمن، والزمن يمكن جره إلى الذاكرة النفسانية الداخلية، وذلك عن طريق العقل الذي هو بالتالي مقيد بالزمن الخطي من الخارج، ولهذا سيكون الزمن النفساني عندئذ داخليا، هذا بالإضافة إلى ان ثمة تزاوج بين العقل والزمن من حيث ان الأول وليد الاخر، بمعنى ان العقل تطور بالزمن يضاف إلى ان العقل يؤلف حركة الصيرورة وكما يبدو هو حركة في الزمن.[2]

[1] المرجع السابق، ص 147.

[2] المرجع السابق، ص 149.

### 3-4-أبعاد الزمن:

يسيل الزمن بحركته اللامرئية بين ثلاثة ابعاد، الماضي والحاضر والمستقبل، وربما كان الحاضر اضيق الامتدادات واشدا انحصارا بحكم قوة الأشياء.

يتسم بالديمومة والاستمرارية والتعاقب " فالانسان وحده هو الموجود الذي يستخرج من الحاضر خير ما فيه، وينتوع من الماضي اجمل منطوى عليه، لكي يعمل من اجل ذلك المستقبل الذي يريده خيرا من الماضي والحاضر على السواء[1] ".

ليس الحاضر وحده ما يخبرنا عن الزمان رغم احساسنا الاني به، ولكن الماضي والمستقبل يخبراني أيضا عن الزمان، ومالحاضر الا جسر يعبر عليه الزمن لينتقل من الماضي إلى المستقبل، ولانسان جسر تمر من فوقه الإنسانية كما تمضي في سيرها من جيل إلى جيل.[2]

ويسعى الانسان إلى تاطير الزمن ووضعه في اطار هندسي منظم، في محاولة منه للعيش داخل هذا الاطار، والبحث عن ماهية الوجود ومعنى الموت " فقد وقفنا بذكائنا بان نضع للزمن هندسة خاصة ندركه بها، بين ماضي وحاضر ومستقبل بين يوم واسبوع وشهر وسنة، وان نعيش في هذا الاطار الهندسي الذي يجعل الحاجة شكلا مقبولا، ولكن انتظام الاطار لا يعني انتظام ما يحويه، ولو رفعنا هذا الاطار لحظة لبدت الاشكال الداخلية متداعية، ولادركنا ان الشيء الوحيد الصلب فيها هو الموت ".[3]

فالإنسان يحمل الموت في داخله باعتباره متمم للحياة، لذلك مرور الزمن وحركته الدائمة يعني انحلال الجسد والاتجاه نحو الموت.

---

[1] زكرياء إبراهيم، مشكلة الحياة، دار نصر للطباعة، القاهرة، ط1، 1971، ص 311.

[2] عبد الرحمان بدوي، نيتيشة، وكالة المطبوعات، الكويت، ط5، 1975، ص 25.

[3] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1966، ص 364.

ولعل تفكير الانسان بالماضي والمستقبل والحاضر يمنحه بعض الراحة من فكرة الموت

فيجد في الذكريات الماضية ملجئا له وفي امال المستقبل واحلامه الملاذ الذي يبعد شبح الموت وهاجسه

وقد ارتبط الحس الزماني بالحالة المزاجية للفرد فبعض الأشخاص يعيشون حاضرهم وهم أكثر واقعية وهناك من يعيش في الماضي فتنتابه الحسرة والندم على مافات، وهناك من يعيش المستقبل حي يكتض خيالهم بالامال الكثيرة والاحلام، وهكذا يضل الانسان في حالة صراع بين شعوره وحركة الزمن المستمرة بين الماضي والحاضر والمستقبل، تارة يشعر بالانتصار وتارة أخرى يستسلم وينتهي إلى حالة الموت.

ولعلنا نستطيع القول ان الزمن في جوهره يحمل تناقضاته، فهو موضوعي وذاتي موضوعي في تعاقبه الفصلي واليومي، وذاتي في علاقته بالنفس والعقل، حيث تبدا حياة الانسان لتنتهي في جدلية مع حركة الزمن الدائرية والخطية التي تبدا بالميلاد وتنتهي بالموت.

ويضل الزمن في حالة سيلان دائم، اذ تمتد ديمومته في الخارج والداخلي الإنساني معا لتكون موضوعية وذاتية في ان.

فالانسان يسيل مع سيلان الزمن ويتحول ويتغير وتتراكم خبراته حيث الماضي يشكل الحاضر ويستشرف المستقبل، "فالتتابع والسيولة والتغير اذن تنتمي إلى معطيات خبرتنا الأكثر مباشرة الأولوية، وهي نواح للزمان، فكأن لا خبرة هناك الا وهي تتسم بدليل زماني ملاصق لها "[1]

[1] هانز ميرهوف، الزمن في الادب، ترجمة اسعد رزوق، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ط3، 1986، ص7.

**3-5-المفارقات الزمنية:**

- **الاسترجاع:** ان الفن الروائي يميل أكثر من غيره إلى الاحتفاء بالماضي والعودة اليه بتوظيفه بنائيا عن طريق استعمال الاسترجاعات التي ترد لتحقيق غايات فنية وجمالية للنص الروائي[1].

ومن خلال هذا يتضح لنا ان الاسترجاع هو زمن سابق مرت به الذاكرة.

- **الاستباق:** تعرف ميساء سليمان انه: التطلع إلى الامام أو الاخبار القبلي يروي السارد فيه مقطع حكائيا يتضمن احداث لها مؤشرات مستقبلية متوقعة وهو التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الاحداث[2].

في حين يعرفه: حميد الحميداني: انه امكانية استباق الاحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ على احداث قبل اوانها الطبيعي في زمن القصة. وهكذا فان المفارقة أما ان تكون استرجاع لأحداث ماضية Rebospection أو تكون استباقا لأحداث لاحقا Anticupation[3].

- **الخلاصة** sommaire: تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد احداث ووقائع يفترض انها جرت في سنوات أو اشهر أو ساعات تختزل في صفحات أو اسطر أو كلمات قليلة من دون التعرض للتفاصيل[4].

- **الوقف الاستراحة:** تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها[5].

---

[1] مرشد احمد: البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصر الله، المرجع السابق، ص 238.

[2] ميساء سليمان ابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق سوريا، ط1، 2011، ص 230 .

[3] حميد لحميداني: بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 74 .

[4] ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، المرجع السابق، ص 225.

[5] المرجع نفسه، ص 76 .

– **الحذف القطع:** اغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها والزمن السردي هنا لايتضمن أي جزء من الزمن الحدثي فهو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على قدر الاهمية[1]

– **المشهد:** يقصد بالمشهد لمقطع حواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد أن المشاهد يمثل بشكل عام اللحظة التي يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق وان كان الناقد البنيوي "جيرارجيت" ينبه انه ينبغي دائما ان لاتغفل ان الحوار الواقعي الذي يمكن ان يدور بين اشخاص معينين قد يكون بطيئا أو سريعا حسب طبيعة الظروف المحيطة كما انه ينبغي مراعاة لحظات الصمت أو تكرارها مما يجعل الاحتفاظ بالفرق لا بين زمني حوار السرد وزمن حوار القصة قائما على الدوام[2]

## 4-الزمن في الرواية:

الزمن في الرواية زمنان: زمن داخلي وزمن خارجي، أما الزمن الداخلي هو خيلي نفسي. فالزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يسد اجزاءها كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة فهو اشد التصاقا بالرواية واكثر الاجناس الادبية تناولا له وتكمن اهمية الزمن في طريقة بناء الرواية والتقنيات التي يجب استخدامها[3].

وحسب "مها حسن القصراوي" ان طريقة بناء الزمن في النص الروائي تكشف بنية النص والتقنيات المستخدمة في البناء وبالتالي يرتبط تشكل النص الروائي ارتباطا وثيقا وبمعالجة عنصر الزمن، فتحكم المؤلف في الزمن الروائي يعني بلورة النص[4].

---

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 77 .

[2] حميد لحميداني: المرجع نفسه، ص 78 .

[3] سمير الحاج شاهين، خطة ادبية، دراسة الزمان في ادب القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ط 1، 1980، ص 200.

[4] مها حسن القصراوي، المرجع السايق، ص 37 .

والزمن يمثل بنية في بنيات الرواية لما له من تأثير على باقي البنيات أو مكونات الرواية من احداث وشخصيات واماكن. كما انه من غير الممكن الاقرار بوجود سرد دون زمن، فالخطابات السردية تؤكد على اولوية اللحظات الزمنية على اللحظات المكانية، ذلك انه يمكن وجود حكاية دون تحديد اماكن حدوثها لكن يتعذر عدم تحديد زمانها الذي ينظم عملية السرد، فلولا الزمان لاينتهي السرد وليهدم البناء القصصي فالزمن هو الذي يوجد السرد ليس السرد هو الذي يوجد الزمن [1]

وبهذا فهو يعتبر من اهم بنيات النص السردي، ويشد اليه كل عناصر البنية الاخرى بقدرته على التركيز وفق رؤية الكاتب المستمدة من اطروحات نظرته تنهل من خصوصية الخطاب السردي الذي جعل الزمن احدى لبنات فن الرواية مما إلى ضرورة الوقوف عنده[2].

بهذا وقد عرض لنا "سيزا قاسم" اهم الاسباب التي تجعل الروائي يقف عند الزمن في الرواية تمثلت في[3]:

- لأن الزمن محوري وعليه يترتب عناصر التشويق والايقاع والاستمرار ثم انه يحدد في الوقت نفسه دوافع اخرى محركة ملا التتابع واختيار الاحداث.
- لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وشكلها، بل ان الرواية شكلها يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، ولكل مدرسة ادبية تقنياتها الخاصة في عرضها ولذلك فان فن الرواية تطور من المستوى البسيط إلى التتابع والتتالي إلى خلط المستويات الزمانية من ماضي وحاضر ومستقبل خلطا تماما.

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 88 .

[2] محمد تحريشي: في الرواية والقصة والمسرح ( قراءة في مكونات وجمالية السردية ) جميع الحقوق محفوظة، دار النشر، حلب سوريا، ط1، 2007، ص 59 .

[3] سيزا قاسم: بناء الرواية، المرجع السابق، ص 61.

- لأنه ليس للزمن وجود مستقبل نستطيع ان نستخرجه مثل الشخصية أو الاشياء التي تشغل المكان والمظاهر الطبيعية فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع ان ندرسه دراسة تجزيئية فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية[1].

[1] المرجع نفسه، ص 62.

# الفصل الثاني:

# التوظيف الجمالي والدلالي للفضاء في الرواية

**1-الأمكنة المغلقة**

**2-الأمكنة المفتوحة**

**3-الزمن**

**4-المفارقات الزمانية**

**الفضاء المكاني وأنواعه في الرواية:**

درس الباحثون دراسة متعددة وقسموها على اقسام متنوعة فكان منهم من قسمها على الذاتية والجماعية، ومنهم من قسمها على ثابتة ومتغيرة واخرون راو فيها انها نوعان امكنة جاذبة واخرى طيارة، وامكنة اليفة واخرى معادية. وهكذا تعددت التسميات واختلفت التقسيمات كلا حسب مادته السردية قيد الدراسة ويرجع احد الباحثين علة هذا التعدد إلى ان تغير الاحداث وتطورها يفرض تعدد الامكنة واتساعها أو تقلصها لذلك لا يمكننا التحدث عن مكان واحد في الرواية بل ان صورة المكان تتنوع حسب زاوية النظر التي يلتقط منها [1]. هذا فضلا على دور التجربة الشخصية في تحديد نوع المكان وخاصيته فالإنسان بحركته وفعله الذي سيشكل المكان ويقيم اعمدته [2].

وفي دراستنا سنعتمد على ثنائية المفتوح والمغلق.

وتتشكل هذه الثنائية من " طبيعة المكان أو تحده الحدود والحواجز والقيود التي تشكل عائقا بحرية حركات الانسان وفعالياته ونشاطاته وانتقاله من مكان إلى اخر من جهة، وتحدد من جهة اخرى طبيعة العلاقة مع الاخرين وانفتاح هذه العلاقات وانغلاقها على قوانين وضوابط وشروط مسموح بها. أو غير مسموح بتجاوزها " [3].

فالمكان من تشكيله الفني للرواية هو نوعان فهناك مالا تحده حدود، وهو المكان المفتوح وهناك ما تحده القيود فيشكل عائق للإنسان ونشاطاته وممارسته وهو المكان المغلق.

---

[1] حميد لحميداني: بنية النص الردي، المرجع السابق، ص 60.

[2] شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 44 .

[3] محمد صابر عبيد وسوسن البياني: جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2012، ص 251 .

**1-الأمكنة المغلقة:**

تعتبر الحواجز والقيود عائقا لحرية نشاط الانسان وانتقاله من مكان لأخر الصفة البارزة في تحديد المكان المغلق.

وبالإضافة إلى الحالة النفسية التي بإمكانها تحويل مكان مفتوح إلى مغلوق [1].

في حين ترى اروبدة عبود المكان " انه يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه اضيق بكثير من المكان المفتوح فقد تكون الاماكن الضيقة مرفوضة لانها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لانها تمثل الملجأ والحماية التي ياوي اليها الانسان بعيدا عن ضجة الحياة [2] فالأمكنة المغلقة عي الاماكن التي تردي إلى العزلة والكبت والانغلاق في مكان واحد تعبر عن العجز وعدم القدرة على الفعل والتفاعل الخارجي [3].

وهو الذي يكتسي طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معه ومن خلال مقابلته بفضاء أكثر انفتاحا واتساعا فالمكان له علاقة مباشرة بالفقدان والانفصال واللاتوازن فهو مرجع علامي ممتلئ دلاليا [4].

وقد يعتبر المكان مفتوحا لدى الوصف الاولي لكنه يوظف توظيفا عكسيا اذ تعتبر الاحداث التي تكتنفه عن وضع سوداوي أو مأساوي، وبهذا يكتسب صفة الانغلاق المعاكسة للوصف الاولي له.

---

[1] محمد صابر عبيد وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، المرجع السابق، ص 252 .

[2] اروبدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ب ط، 2009، ص 59 .

[3] محمد بوعزة: تحليل الخطاب السردي (تقنيات ومفاهيم) دار الامان، الرباط المغرب، ط 1، 2010، ص 106

[4] هيام اسماعيل: البنية السردية في رواية ابو جهل الدهاس، مخطط ماجستير، الجزائر، 1947، 1998، ص 116.

فهو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي يكون محيطه أكثر بكثير من المكان المفتوح، فقد تكون الاماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يؤدي اليها الانسان بعيدا عن صخب الحياة [1].

وهذا النوع نجده بكثرة في الرواية سنركز جهدنا على تحليل اهمها حضورا أو اكثرها استقطابا ومن الفضاءات والامكنة الموظفة نجد:

**1-1-البيت المنزل:** عبارة عن مكان مغلق اختياري، يحمل صفة الالفة وانبعاث الدفئ العاطفي ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في هذا الفضاء وهو المكان أو السكن الذي يقطنه الانسان.

نبدأ ببيت السارد الذي يقطن فيه، وهو البيت الذي اقامت فيه ادريان ويتجلى ذلك **في قوله:**

" كانت تتحدث دون انقطاع منذ دخلنا إلى البيت تسأل وتجيب نفسها، لم تفسح لي المجال حتى لأقول لها ان القدر الذي رماها امامي قد تنبأت لي به نانا الضاوية يوما "[2].

**وفي قوله ايضا:**

" مضى على دخولي إلى البيت ساعتان تقريبا، انصرفت امي إلى مضجعها رفقة البنتين ووالدي، في حين انزوت ادريان في تلك الزاوية التي كنت انام فيها قبلا " [3]

" يساعدني عمر على العودة إلى المنزل، ارتميت على فراشي، وذهبت بعيدا عن الواقع ارسلت امي من فورها في طلب نانا الضاوية " [4].

---

[1] المرجع السابق، ص 59 .

[2] محمد الأمين بن الربيع، قدس الله سري، منشورات الوطن اليوم، 2016، ب . ط، ص 07 .

[3] الرواية، ص 32 .

[4] الرواية، ص 56 .

داخل البيت هدوء غريب مع ان هذه الساعة هي ساعة عمل بالنسبة لأمي واختي، فنادرا ما تركن النسيج أو الطحين في هذه الساعة فهمت انهن قلقات علي"[1]

البيت اهل بالسكان بأهله ومن هنا يظهر ان البيت تجد فيه العائلة هدوئها وراحتها من الحوار في هذا البيت يكون هادئا لما يكتسي البيت من هدوء وسكينة.

**نانا الضاوية:**

"...تحاوزت اليهودي، ودخلت في حارة اولاد احميدة قاصدا منزل نانا الضاوية رأسا...منزلها يقع في الجهة المقابلة لمسجد الحارة. باباهما متقابلان تماما وبينهما ثلاث خطوات واسعة قرعت على الباب وانتحيت جانبا "[2]

**وفي قوله:**

واجد نفسي صباحا متوجها إلى بيت حميدوش بطلب منه ظو وبرغبة محمومة مني وبمباركة بلقندوز، وعندما اصل تفتح بوشونة الباب وتتركني ادخل دون ان ننطق بكلمة واحدة تفسح لي المجال لاجتاز ذلك الممر المظلم إلى الفناء حيث تقع غرفة زليخة [3].

- خرجت من ذلك البيت مهزوزا، مرعوبا، اتصبب عرقا، اسير واتعثر بحيائي مما شاهدت وسمعت وفعلت، اثناء عودتي المتأخرة إلى المحل التقيت بليون واوسكار ابني زليخة كانا ببشرتهما الصفراء يشبهان لون الصلصال الموجود في سفح جبل كردادة[4]

وهذه العبارة الاخيرة تشير إلى ان البيت تم توظيفه بوصفه الاولي باعتباره مكان مغلق لأن اثره على الشخصية كان سلبيا.

---

[1] الرواية، ص 145 .

[2] الرواية، ص 20 .

[3] الرواية، ص 54 .

[4] الرواية، ص 53 .

**1-2-الغرفة:**

نجد ان السارد قام بذكر الغرفة عدة مرات ويتجلى ذلك في قوله:

-"عندما دخل عمر على غرفة الصباغة الخلفية الموجودة في الفناء الصغير قبالة غرفة البيع هجمت عليه بسؤالي المرهق:

- اذا اردت الانصراف في العمل فكيف ستطلب الاذن من بلقندوز ؟ [1]

" افضل وسيلة يمكن لي بها المغادرة دون خوف من بلقندوز، هو ان اخبره اني ذاهب إلى نانا الضاوية خرجت متمهلا كأنما احد ما يمسكني من يدي ويسير امامي، خرجت من غرفة الاصباغ إلى الفناء، عمر واقف يسوي خيوط الطعمة على الحبال، ثم ينظر إلى ربما لم يشعر بي وانا امر بمحاذاته اصلا، دخلت إلى غرفة البيع حيث رفوف الطعمة ورزم خيوط الصوف التي تنتظر الصبغ. كان هدفي واضحا: الباب " [2].

**وفي قوله:**

<< منذ دخلت عزلتي التي لم اعد اعرف كم يوما دامت، لم يقف في الغرفة أحد حتى ان الهواء النقي امتنع عن الدخول، اصبحت تلك الغرفة اشبه بالقبر وانا أقرب إلى الموتى مني إلى الاحياء >>[3].

ومن هنا فان الغرفة هي الحيز في المكان أو المبنى، تستخدم لشتى الاغراض فهي أحد وحدات المنزل هذه الغرفة تنتمي إلى عالم نائل الاول الذي يتسم بالركود والرتابة وخلوه من مباهج الحياة التي ستعرفها حياته بعد مقدم ادريان لذلك يمكننا تصنيف هذا المكان ضمن الامكنة المغلقة.

---

[1] الرواية، ص 16 .

[2] الرواية، ص 18.

[3] الرواية، ص 190.

**1-3-الكوخ:** مأوى بسيط يصنع غالبا من الاخشاب ومنه يستخدمه البشر يعيشون فيه وهو منزل صغير بني في الريف أو في الجبال به الحقول أو الغابات.

ولقد ذكر في الرواية عدة مرات لكون البطل كان يعيش فيه وتمثل ذلك في قوله:

" عندما وصلت إلى الكوخ، كان خاليا الا من اثاثه، ومن جبتي ادريان التي كانت جالسته في زاويته اليمنى كأنما هي معلم شيد لتمهيد الجمال..."[1]

- كان كوخا هادئا كالعادة، امي ووالدي يجلسان يقرب بقايا جمرات النار في حين كانتا الغزال وعويشة جالستين في الفراش بالقرب من ادريان تتطلعان اليها بعيونهما...[2]
- وكذا في قوله: ذ" تناسيت انني في الكوخ وان بابه قد يفتح في اي لحظة ليلج منه أحد قاطنيه أو حتى جيرانهم ".[3]
- " وكما الليلة الماضية خرجت لأنام على الدكة الحجرية الموجودة بقرب باب الكوخ، استلقيت وسلمت بصري إلى السماء تسرح به في ملكوت الله الاعلى...[4]
- بالإضافة إلى قوله:

حين وقفت لأعود إلى الكوخ كان والدي قد ظهر ومعه ابن خرجاوي، عندما وصلا الي أخبرني انه سيهتم ببناء غرفة مجاورة للكوخ [5]

الكوخ يقطن فيه السكان ومنه تجتمع فيه افراد العائلة لكونه يوفر الجو الملائم والهدوء والكوخ ينتمي اصلا إلى طائفة الامكنة المغلقة لكنه يكتسب احيانا بعض صفات الانفتاح لأنه يأوي ادريان باعتبارها صانعة التفاؤل في حياة البطل، وعادة ما يهرب ارباب المال

[1] الرواية، ص 62.

[2] الرواية، ص 31.

[3] الرواية، ص 63.

[4] الرواية، ص 33.

[5] الرواية، ص 167.

والحياة اتجاه الاكواخ والاماكن البسيطة للترفيه عن النفس والترويح عنها لأنها تمثل كما سبق وان ذكرنا البساطة والتواضع.

**1-4--المسجد:**

للمساجد قداسة كبيرة لأنها بيوت الله تعالى والمسجد في السجود اي المكان الذي يضع فيه المسلم جبهته والمسجد الاعظم في المدينة الذي تجتمع فيه جميع الاحياء لأداء الجمعات [1]

وللمساجد حضورا قويا في رواية قدس الله سري ولقد قام بذكره الروائي عدة مرات من بينها:

- " لأول مرة يحدث معي ذلك، حتى ان اهم ما وقع لي لم يكن بهذه الطريقة لا إله الا الله...بعد ان فرغنا إلى العشاء، اتخذت ركنا من المسجد لأقرا في المصحف، ولم انتبه الا وقد اخذتني غفوة، ورأيت نفسي وسط جمع وشخص على ربوة يهتف ان اقوم من وسطهم لانتظرك واسماك باسمك نائل بن سالم...[2]

- " وجاء امام مسجد الشرفاء...بعد ان احيط علما بموتي يحث السير، مجتاز الوادي ذا الهملان " [3]

- " لاحظت انبهار ادريان ونحن نلج المسجد، لا أدرى إذا كان من لكنه سي سلمان أو من رائحة البخور التي كانت قوية إلى درجة ان الداخل إلى المسجد سيشعر كأنما انقطع عن عالم اخر. وكذلك في قول ادريان مورياك " [4]

---

[1] قاموس المعاني الفوري في مجال البحث مصطلحات المعجم الوسيط اللغة العربية المعاصرة، الرائد قاموس، ط1، الجزء الاول، ص 114.

[2] الرواية، ص 137 .

[3] الرواية، ص 181 .

[4] المصدر نفسه، ص 139 .

- " عندما توقفنا في احدى القرى الواقفة على الطريق، قصدنا بناء يشبه المسجد، جلسنا على الحصير، كانت سعيدة في قرارة نفسي، وضعوا امامنا الطعام وكانو يتفرسون في كل جزئية مني انا وفيليب ايضا "[1]

- وقد وظف المسجد هنا لان المسلم يجد فيه راحته ويلجأ فيه إلى الله تعالى، لكونه مقر للصلاة والدعاء، ورغم كونه مكانا مغلقا فهو يمثل مكانا مفتوحا بالنسبة للشعوب المسلمة لأنه الملاذ الروحي الامن الذي تلجا اليه الروح المسلمة راجية مبتهلة المولى عز وجل لتحقيق طموحاتها واحلامها وامانيها وهي بهذه الصفة تعتبر من أكثر الاماكن انفتاحا وامنا وطمأنينة.

**1-5-المقهى:**

يعد المقهى مكان مغلق جماعي تتناقش فيه القضايا العامة والخاصة وكذلك مناقشة الامور الاجتماعية والثقافية والسياسية كما تعتبر مكان حيويا ترفيهيا يلجا اليه الشخص للتخفيف عن ضغوطات العمل وما شابه ولقد وردت المقهى في رواية قدس الله سري لمحمد الامين بن ربيع وهو المكان الذي كانت تتحدث عنه ادريان حيث قالت:

" لم اكن اعرف كيف انا اصبت فجأة بالاضطراب، العطر لغة تفضح عن لغة المتعطر...قررت الجلوس على كرسي من كراسي ذلك المقهى الموضوعة خارجا لم اشعر بالنادل وهو يسحب الكرسي ويسالني عن طلبي "[2].

[1] الرواية، ص 119

[2] الرواية، ص 80 .

**وتقول ايضا:**

" فأنا الوحيدة بين الجميع، كنت اجلس وحيدة، لا احد ابادله احاديث قد اجتهد في تخيلها مقابل ذلك المقهى يوجد محل بقالة، وبالقرب منه مخبزة تعرض اصناف حلويات مغرية..."[1]

" رغم انني وانا في طريقي للمرور بالمقهى، راودتني افكار مخيفة عن كون زوجها قد انتبه إلى ما هي مقدمة عليه. أو انها قد غير ترايها أو اجلت تنفيذ الامر إلى وقت لاحق، ولكن وعلى الرغم من ذلك وجدت نفسي اسير بخطى ثابتة ناحية المقهى لا التفت إلى اي جهة وعندما وصلت إلى هناك ؤايتها جالسة إلى طاولة بالقرب من الباب ممسكة بالة التصوير..."[2]

" فانا نفسي لم اكن احدد الوجهة النهائية التي علي ان اتوجه اليها. إلى محل الشيخ بلقندوز أو إلى مقهى المورسيكي أو إلى ولاد حميدة حيث منزل نانا الضاوية"[3]

ومنه فالمقهى مكان يجلس فيه الناس وعادة ما يكون خارجا يكون لتبادل اطراف الحديث فهي مكان ترفيهي، وهي مكان عام لشرب القهوة أو الشاي أو العصائر...الخ ويمكن اعتباره مكانا حياديا لا يعبر على الانغلاق كما لا يعبر عن الانفتاح.

**2-الأمكنة المفتوحة:**

المكان هو عنصر من عناصر البنية السردية، لا يمكن ان يؤدي وظيفته الموجودة الا من خلال العلاقات التي بينها من سائر المكونات السردية، الاخرى مؤثر فيها أو متأثرا بها على حد سواء، ومنه فان المكان السردي يتمتع بخاصية تميزه عن المكان الواقعي

[1] المصدر نفسه، ص 80

[2] الرواية، ص 45 .

[3] الرواية، ص 13

وهي خاصية خلقه من خلال اللغة وتشكيله الفني فالمكان المفتوح هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة بشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق[1].

ويعني المكان المشاع حدوده متسعة ومفتوحة يمكن للإنسان التنقل فيه بكل حرية وراحة كالمدينة أو القرية وهي غير محدودة وكثيرا ما يكون المكان المفتوح هو المكان الخارجي الذي لا حدود له يكون موجود في الطبيعة مثل: الغابات، الشوارع، الهواء الطلق، تتخذ الرواية في عمومها اماكن منفتحة على الطبيعة تؤطر بها الاحداث مكانيا وتخضع هذه الاماكن للاختلاف بفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي [2].

والمكان المفتوح هو تلك الاماكن التي تشغل مهمة في الحيز الروائي والتي تساعده على الامساك بما هو جوهري فيها اي مجموع المبادئ والقيم والدلالات المتصلة ومن امثلة ذلك نذكر الاماكن المفتوحة التي تعددت في رواية قدس الله سري، من بينها: البستان، الطريق، البحر، الجزائر، باريس، بوسعادة... الخ.

**2-1-البستان:**

- هو مكان عام قد يكون ملك لشخص ما، وهو مكان طبيعي يحتوي على الكثير من الاشجار كأشجار النخيل وانواع اخرى من الزروع والنباتات يرتزق منه بعض الناس وقد ذكر عدة مرات في الرواية وذلك في قول البطل نائل:
- " حيث وصلنا إلى البيت شاهدت ابي جالسا تحت التشينة في اقصى البستان يراقب العنزات حتى لا تقترب من الفول الذي بدأ يثمر...[3]

[1] هيام اسماعيل، البنية السردية، ص 199 .

[2] شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2010، ص 244 .

[3] الرواية، ص 144 .

**وايضا قوله:**

" عندما خرجت إلى البستان استوقفني منظر اشجار التين وقد بدأت ثمارها تينع، كنا على ابواب نهاية اوت وكنت على ابواب نهاية فصل من حياتي...[1]

**ويبرز ايضا في قوله:**

" ارتميت علي تحتضنني قلبت هذه الحركة كوننا إلى شيء اشبه بخفير الدبور، فقد كادت امي تسلخ جلد خدها لقوة ما شدته ابهارا بوقع تلك الحركة عليها. أما والدي فقد قام مسرعا مهمهما وخرج إلى البستان، امسكت ادريان من ذراعيها وقلت برفق

– لا يجوز هذا التصرف امام عائلتي" [2]

**– وفي قوله:**

" كانت رائحة الصندل اول ما ادركته حين بدات استرد وعيي، ابصرت الرجل الذي حسبتني رايته مع ابي واقفين عن باب البستان، جالسا جواري، كنت اعرفه، بل كل المدينة كانت تعرفه..."[3]

- " حملت على الاكتاف لاوضع وسط بستاننا من اجل صلاة الجنازة اصطف الرجال ومن خلفهم النساء يرقبن الطقس المهيب، تقدم الامام ورفع يديه وكبر...[4]

ومنه البستان مصدر للرزق لاحتوائه على الغلات من فواكه وخضراوات وزراعة...الخ ويلجأ البطل إلى البستان عادة لطلب الراحة والاستجمام والابتعاد عن ضغوطات الحياة.

---

[1] الرواية، ص 64

[2] المصدر نفسه، ص 32 .

[3] المصدر نفسه، ص 192 .

[4] الرواية، ص 60 .

**2-2- الطريق:**

يعتبر معبر للمارة وقد وظفه الروائي في روايته ليرصد لنا حركة الابطال وتفاعلهم مع العالم الخارجي:

الطريق الذي كان يمشي عليه البطلان:

" كنا نسير عائدين من الطريق نفسها التي جئنا معها لم نتبادل كلمات كثيرة انا كنت افكر في كلام سي بلحيدوسي وسي سليمان الذي سمعته منهما موجها لي ولها "[1]

وكذا الطريق الذي اتخذها فيليب وادريان:

" ركبنا القطار صبيحة اليوم الموالي، لم تكن الشمس اشرقت بعد، الا ان القطار بدا يجر نفسه اتجاهها، اخبرني فيليب اننا سنتجه جنوبا عن طريق باليستر وكلامه كان اقرب للحكاية الشعبية " [2]

- عندما توقفنا في احدى القرى الواقفة على الطريق، قصدنا بناء عيشيه المسجد جلسنا على الحصير [3]

ومنه الطريق هو الاتجاه الذي يسير عليه الاشخاص، السيارات، ومن اجل الوصول إلى المكان الذي يريدون الذهاب اليه، ولهذا يمكن اعتباره مفتوحا، الطريق الذي ساعد البطلين إلى الولوج إلى الوجهة الصائبة.

والطريق مكان انتقالي غير قار، لا ينتمي إلى الاماكن المغلقة بالضرورة، وهو في الرواية لا يؤثر بشكل يؤدي إلى انفراج أو تأزم لذلك جاء بوصفه الاصلي.

[1] الرواية، ص 140

[2] الرواية، ص 118 .

[3] المصدر نسه، ص 119

**2-3-البحر:**

1- ذكر البحر في الرواية كثير ا ويتجلى في وصف البطلة لصديقتها شيفاني: التي تعرفت عليها على متن الباخرة والحوار الذي دار بينهما:

" أما المثقفون فلم ارى منهم الا ستيفاني، حييتها وجلست إلى جوارها ابتسمت عيناها تبدوان من تحت النضارة بلون البحر تماما قلت:

الجو جميل، اذا بقي الحال هكذا اعتقد انني لن استطيع مفارقة البحر اطلاقا ضحكت بصوت عال ثم قالت:

لابد انك لم تري البحر من قبل، أو انك متعلقة به حد الهوس" [1]

وفي تحدثها عن والديها وقولها انهما يحبان البحر.

" رغم يقيني الراسخ بان والدي لا يزالان على قيد الحياة يتمتعان بحياتهما كل على جده في مكان ما من فرنسا، ربما في "كان " أو " اركاشون " فقد كانا يحبان البحر كثيرا انا الاخرى احببت البحر والشمس، لم ارى البحر سوى مرة في حياتي بفضل ال مورياك، كان البحر حلما يراودني وكانت لحظات حياتي تشير نحو بحر من الظلمات يحتم على التفكير جديا في انارته...

يا ايتها العذراء يا سيدة النور، ايتها الممتلئة بالنعمة العطاء، انيري لي هذا البحر الذي اغرق فيه[2]

- " امضينا يومين بلياليهما على متن السفينة لم اكن انزل على السطح الا عند اشتداد البرد كنت افضل الا افارق منظر البحر مهما كان السبب، لم اكن اريد تعتوروني

[1] الرواية، ص 94

[2] الرواية، ص 87 .

اي شائبة مضلمة من شوائب الانسانية، كنت اعني ان اكون كالبحر، صافية وباردة وممتدة بلا حدود....وما كان يهتز داخلي اي احساس بالغيرة من كونه قد يطلب غيري أو يخيف وقلبه لمن يزيل عنه وحشة البعد ورهبة البحر[1]

ومنه فان البحر فضاء للحلم ومحاورة الذات والتأمل في اسرار الكون والنفس والحياة.

**2-4-المدنية في الرواية:**

ان الرواية كبناء فني متكامل تمكن الكاتب من خلق وابداع عالم تتفاعل فيه العناصر الروائية من شخصيات واحداث وزمان ومكان هذا الاخير باعتباره مسرحا للأحداث في كل رواية والحديث عن المكان هو حديث عن المدينة في حد ذاتها تعددت المصطلحات وتنوعت حول مصطلح المدنية اذ تعني انتماء حد معين من السكان إلى جغرافي متميز يتفاعلون على ظاهرة اجتماعية متعددة الوظائف قوامها ادارة وطبقات في السكان يتوزعون وفق صفقات اقتصادية واتفاقية في اطار قانوني ينظم العلاقات والطبقات وتعد المدنية في الرواية فضاءا مفتوحا...[2]

المدن والمناطق: لقد تعددت الاماكن في رواية القدس الله سرى ذربيها الجزائر باريس-بوسعادة..الخ

**2-5-الجزائر:**

دولة عربية ذات سيادة تقع في شمال افريقيا في اقصى شمال البلاد كانت مدينة الجزائر تدعى أكزيوم في زمن الامبراطورية الرومانية من مسمياتها الحالية: البهجاء المحروسة، الجزائر البيضاء تعتبر قلبا للأحداث الثقافية وقد ذكرت كمكان ذهبت اليه ادريان مع زوجها فيليس وصديقتها ستيفاني:

[1] الرواية، ص 93

[2] ياسر عابدين، مفهوم الفضيلة في مصطلح المدنية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، سوريا، ط1، 2012، ص155.

<<كانت تسير بخطى متسارعة وتضحك، هي لا تكف عن الضحك، أو التغنج موجة التصفيق ثم تتوقف الا حين بدأ يمتزج معها صوت قادم من اعلى درج الماسورة ينادي بكل ما لديه من قوة محاولا تغطية حرارة التصفيق بحرارة الخبر الذي ينادي به:

- لقد ظهرت الجزائر.[1]

<<الجزائر....المحروسة أو البهجة مسميات لمدينة واحدة كنا نسير ناحيتها ليقل آمالنا ومكهة احلامنا>>[2]

<<الجزائر....محروسة الغرب كانت مطوقة بسفن الصليبيين اولئك الذين ارادو الثأر ممن كانوا على اراضيهم ذات زمن>>[3]

وفي قول البطل عن ادريان: لم ولن يهمني ابدا ما كانت عليه ذات يوم بعيدا عني، رسامة أو مصورة أو حتى راقصة كل تلك الاشياء كانت جزءا هاما من حياتها تعيش بها ولها وما كان ليهمني انها تبعث زوجها إلى الجزائر اعداما له وانصياعا هروبا من ديون مقامرته>>[4]

ومنه فان الجزائر هي المكان الذي انتقلت اليه البطلة كما تعد الجزائر بمثابة حلم كثير من الجزائريين كونها اطلالة على البحر وبالضبط على الفضاء الاوروبي إضافة إلى جمال منظرها وجما هندستها.

فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية بل يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل الروائي كله إذا لحركة لغة الكاتب ومخيلة المتلقي ويتفق معضم النقاد على أنه

[1] الرواية ص 100.

[2] الرواية ص 102.

[3] الرواية ص 188.

[4] الرواية ص 102.

المكان بالنسبة للعناصر الأخرى هو النقطة الأساسية في الرواية إلى الحد الذي دفع غالب الهليسا إلى الجزم بأن العمل الأدبي حيث يفتقر المكانية فهو يفتقد خصوصية وبالتالي أصالته[1].

إن تقديم الصورة المكانية في العمل الروائي لأغراض زخرفية وجمالية أو خلقية لأحداث فقط وإنما نجده لكسب قيمته ووظائف أخرى جعلت منه عنصرا أساسا يلتحم عضويا مع كل مكونات العمل الروائي حيث ذكر حميد لحميداني ( بأنه يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي)[2]،وفي معظم الأحيان ولعل أبرز وظيفة له في النص الروائي هي وظيفة التفسيرية[3]فقد ينفذ الروائي من خلال الصور الوصفية والسردية إلى الحياة البشرية، وقد يعكس المكان نفسية الشخصيات ويكشف هويتها وأنماطها كيف يقف شاهدا على عمق الانتماء ويتجاوز المكان وظيفة الأولوية المحددة بوصفه مكانا للوقوع الأحداث إلى فضاء يتسع لبنية الرواية ويؤثر فيها خلال رواية أساسية للإنسان الذي ينظر إليه إضافة إلى علاقته بالحوادث ومنظور الشخصيات وذلك من خلال ما يرى حميد لحميداني انه ( إذا كانت أهمية المكان كمكون للفضاء وان هذا الفضاء يتأسس دائما حتى من خلال تلك الإشارات المقتضية للمكان)[4].

وللمكان اهمية كبيرة باعتباره عنصر أساسي لا يمكن الاستغناء عنه لأنه كل مقطع وصفي وجملة ما في الكتابة الرواية تحيل على مكان معين ومجموع هذه الأمكنة تحيل إلى فضاء محدد مادامت تعبر عن فعل يقطع ويقدم لنا حضور ما في العالم لأن صلة

[1] غاستون باشلار، جماليات المكان، تر– غالب العليا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط5، 2000، ص06.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص65.

[3] المرجع نفسه، ص37.

[4] المرجع نفسه، ص66.

الفضاء في نص الرواية هي أكثر من وطيدة تكاد تقول بأنه ليست هناك رواية أبدا بلا فضاء.

**2-6-بوسعادة:**

مدينة سياحية جزائرية وهي مركز تجاري للرحالة تقع في جنوب العاصمة الجزائرية تتبع إداريا لولاية المسيلة من مسمياتها بلد السعادة وكذا مدينة العظماء وبوابة الصحراء لكونها أقرب واحة في الساحل الجزائري.

وقد ذكرت في رواية بكثرة لكونها المدينة التي رحلت إليها أدريان مع زوجها فيليب وهذا ما ذكرته في قولها:

" مساء بوسعادة كان ساحرا، استقبلنا بتموجات ألوانه المشتقة من الأحمر بكل تدرجاته، كان هذا اللون أول ما فتحت عليه حين لكز فيليب كتفي بذراعه لم أكن مضطرة لأسئلة إن كنا وصلنا إلى مقصدنا، فتعابير وجهه كانت كفيلة بالإجابة...[1]

دعوة الرجل لهما للإقامة في الفندق الذي يملكه في بوسعادة وذهابهما معه بالسيارة وقوله لهما:

هذه بوسعادة مدينتي... أنتما فرنسيان ولكنكما ضيفاي لذا سأقول لكما مرحبا بكم قال عبارته الأخيرة بلغته، كم كانت رنانة استقرت مدة في أذني، ربما رددتها محاولة نطلق الحرف الحلقي كما فعل هو"[2].

[1] الرواية ص120.

[2] الرواية، ص 121

وذكرت أيضا المكانكان يقيم فيه نائل ويتجلى في قوله: "ربما لم انم تلك الليلة بت أرتب أفكاري لحياتي القادمة حياتي التي رسمت أدريان مخططها ونحن نسير في فندق الصحراء إلى بيتها الموجود في وادي بوسعادة"[1].

ومنه هذه المدينة التي تحلم كل الأشخاص زيارتها لجمال جوها ونضارة مظهرها هاجرت إليها البطلة مع زوجها فليب فهي كانت بمثابة مقر لها تحررت من قيود زواجها فيها ورسمت حياتها فيها وأعادت حياتها من جديد معدما عاشته من ألم ومعاناة مع زوجها، ففي هذه المدينة تعرفت البطلة على البطل تائل الذي يقطن ببوسعادة والذي عاشت معه في منزله ورسمت مخطط حياتها فيها لذا فليمكن اعتبار هذه المدينة مصدر للتفاؤل والانفتاح بالنسبة لها، ولهذا تعتبر مدينة بوسعادة مكانا له دلالات رمزية مرتبطة بالانتماء والهوية والتشبث بالتراث إذ ما تم مقارنتها بأمكنة أخرى مثل باريس.

**2-7-باريس:**

هي عاصمة فرنسا واكبر مدنها من حيث السكان تمتلك مجموعة من المتاحف والمسارح والمعالم الثرية مثال: برج ايفل، وقوس النصر، ومتحف اللوفر.

ويتجلى ذلك في الرواية وذلك لتذكير أدريان لموطنها باريس:" لم يكن يكيملك فليب شيئا كنت أعرف ذلك، كما كنت أعرف أن السعادة لا يمكن أنتبنى بهذه الطريقة لكنني لم أكن راضية بما أقدمت عليه، أنارلي لم تكن تملك خيارا فيما تفعل لم تعلمني الحياة سوى الرضوخ لذايصعب علي أن أعلن تمردي، التمرد يعني أن أكون فتاة حرة وليس لدى ما يكفل حريتي قررت بيعها لفيليب حفنة من الوعود، كنت على يقيني أننا لن

[1] الرواية، ص11.

نرحل إلى باريس كما أوهمني، باريس مدينة النور التي أضاءت أحلام صغرى انطفأت أنواها لشدة بعدها عني، لم أعد أحلم بباريس، كنت أحلم أن أعيش أياما سعيدة[1]

وأيضا قولها: " لكان فليب لم يوقف مهازل، يعود في ساعة متأخرة مخمورا، إلى حيث كنا نقضي ليلتنا يتوعد كل من كسبه بالعمارة بالقتل ثم لا يلبث أن يصير وديعا، فيرتمي في السرير ويبكي كالطفل الصغير بالفعل أشفق عليه، أقترب منه وبدل أن أضع رأسي على صدره ليحنوا علي كنت أفعل العكس واهدهه كالرضيع صغير يذهب عنه البكاء يعدني بالرحيل إلى باريس، وبهدايا جميلة وبساتين مخملية وحريرية وبيت يملؤه الطفال"[2].

**كما ذكرت في قولها:**

" لا يسمعني خيالي لأضع حبا دين، وأطير إلى باريس، مرارة واقعي كانت تحول دون ذلك أضع رأسي قرب رأس فليب، أستنشق أنفاسه المخمورة أتقزز أتساءل إن كان واجبا علي أهن تحمل منه كل هذا..."[3].

ومنه يمكن القول أن باريس كانت عالما مفتوحا بالنسبة للبطلة التي ترى فيه أحلامها وتتذكر فيها طفولتها لأنها تجد فيها راحتها وأمنها ومنه يمكن اعتبارها أنها مكان للسعادة والتفاؤل والحرية بالنسبة لها.بباريس مدينة النوار والجمال فهي وجهه العشاق والسياحة وأشهر مدن فرنسا تأسر الزائر نبراتها، المعماري والثقافي وتعتبر مدينة الأضواء ومدينته الأضواء ومدينته العمارة والأصالة والأرحام.

[1] الرواية، ص77

[2] الرواية، ص78.

[3] المصدر نفسه، ص78

**3-الزمن:**

لا يمكن للرواية أن تبنى من زمن لهذا فهو ضروري في بناء الرواية فالزمن هو الهيكل الذي تبنى وتتأسس الرواية ومن هنا تأتي أهميته كعنصر بنائيا حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى ويعكس عليها فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى وهي القصة الشكلية للإيقاع"[1].

فالرواية تعتبر أكثر اللوان الأدبية وهذا ما أشارت إليه أيضا سيرا قاسم في كتابها " بناء الرواية" بحيث نرى إن إبتدائنا بدراسة عنصر الزمن راجع لعدة أسباب منها[2]،نلخصها فيما يلي:

**أولا:** أن السبب محوري ويترتب عنه عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار ثم إنه يحدد في نفس الوقت دوافع اخرى محركة كالبيئة والتابع واختيار الأحداث.

**ثانيا:** أن الزمن يحدد طبيعة الرواية وبشكلها بل إن الشكل الروائي يرتبط بمعالجة الزمن.

**ثالثا:**أن الزمن ليس له وجود مستقل يستطيع أن يستخرجه في النص فهو يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجريبية لأنه الهيكل تشيد فوقه الرواية[3] فهو من أهم التقنيات وأكثرها حضورا في النص الروائي.

[1] سيرا قاسم، بناء الرواية، ددراسة مقارنة لثلاثيةنجيب محفوظ الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، 1995، ص38

[2] المرجع نفسه، ص100.

[3] المصدر نفسه، ص100.

## 4-المفارقات الزمانية:

### --الإستباق Parlepse:

بمعنى مفهومه الفني تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة حتما في امتداد بنية السرد الروائي على عكس من المتوقع الذي قد لا يتحقق"[1].

والاستباق هو تقنية ذهنية تخيل بالنسق الزمني المتسلسل لأحداث الرواية ( هو مفارقة زمانية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي يأتي فصلا فيما بعد إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن الحدث ما سوف يقع في السرد)[2]

ولعل أبرز خاصة للسرد افستباقي هي " كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية، فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله وهذا ما يحصل من الاستباق حسب فينريخ شكلا من أشكال الإنتضار"[3].

وحسب ما جاء به بحراوي أيضا فالاستباق هو " القفز عن فترة معنية من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب الإستشرافي مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات"[4].

---

[1] أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، ط1، 1997، ص312.

[2] مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية في الدراسات، النشر بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص211.

[3] حميدلحميداني، بنية الشكل الروائي، ص133.

[4] المرجع نفسه، ص132.

بينما يرى " جنيت" بأنه عبارة عن كل مناورة سردية تتمثل في أي حدث لاحق أو الإشارة إليه مسبقا"[1]فهو يعتبر استبان وتجاوز وتصور لما سيحدث وقد ميز جنيت بين صنفين من الإستباقات ( تستمر من غير مشقة بين استباقات داخلية وأخرى خارجية فحدود الحقل الزماني للحكاية الأولى يعنيها بوضوح المشهد الأخير غير الإستباقي"[2].

الإستباق الداخلي Pralepse inter

حسب جنيت " هو عبارة عن تبوءات لا تخرج مداها عن الحكي الأول " أي التنبؤ بما سيحدث في المستقبل انطلاقا من الحاضر وهذا النوع أكثر توظيفا ويتميز بكونه يقع داخل المدى المدى الزماني للحكي الأول دون أن يتجاوزه كما أنه يعترض النص كالاسترجاع الداخلي لخطر التداخل والتكرار بين الحكاية الأولى التي يتولها المقطع الإستباقي وتجدر الإشارة إلى أن الإستباق تقنية تجيء في بنية الرواية التقليدية على وجه الخصوص.

**-الإستباق الخارجي Paralepse externe:**

تقع الإستباقات الخارجية على مقربة من زمن السرد أو الكتابة ( أي خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى، وتكون وضيفتها ختامية في اغلب الحيان بما أنه تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية.

فالإستباق هو أحد المفارقات الزمنية التي استعملها محمد الأمين بن الربيع في روايته قدس الله سرى ومن الإستباقات المذكورة نجد:

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص132.

[2] المرجع نفسه، ص77.

قول السارد " أدعى نائل بن سالم، وكان إسممها أدريان مورياك، لقاؤنا كان قدرا مختوما مسطرا لكلينارغم نبرات فإن الضاوية وأحلام أدريان الغامضة إلا أن هذا الأمر كان ابعد ما يكون عن توقعاتي[1].

فنلاحظ أن نائل بن سالم يروي لنانبوءات نانا الضاوية هذا الأمر الذي كان بعيدا عن توقعاته فقد استبق في سرده وكان يستبق حياته المستقبلية يتصور حياته القادمة ويتجلى في قوله:

" رما لم أنم تلك الليلة بت أرتب لحياتي القادمة حياتي التي رسمت أدريان مخططها ونحن نسير في فندق الصحراء إلى بيتنا الموجود في واد بوسعادة[2].

وهذا يتجلى في تصوراته للحياة القادمة التي رسمتها له أدريان، ونجد إستباقا أخر (... هل كنت سعيدا؟ هل سأسعد في حياتي كما رسمت لي ذلك أدريان... هذه الأسئلة التي كانت تدور في رأسي الليل بطوله"

وأيضا سؤال أدريان: إلى أين سنذهب إذن؟[3].

ونجد استباقا للأحداث قالت أدريان وهي واقفة جواري أمام الباب، كانت قد استيقضت باكرا تحسبنا لمغادرتنا، ولكن إلى تلك اللحظة لم أكن قد فكرت في طريق سنتخذه قلت... لن أغادر اليوم سنة مهل إلى غاية أقرر الوجهة التي سنتوجه إليها ربما سنتجه شرفا[4].

[1] الرواية ص11.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] محمد الأمين بن ربيع: قدّس الله سري، منشورات الوطن اليوم، سطيف، 2016، ض11.

[4] الرواية، ص12.

وكما نجد توظيفا آخر للإستباق:" طلبت مني ادريان وأنا اهم بالمغادرة ألا تبرح البيت إلى أن أعود كنت متأكد أنها زوجها سبحث عنها ولن يمل إلى أن يجدها"

فأنا نفسي لم أكن احدد الوجهة النهائية التي علي أن أتوجه إليها إلى المحل بالقندون أو إلى المقهى أو إلى أولاد حميدة حيث منزل نانا الضاوية أو إلى فندق الصحراء حيث يوجد زوجها لأرى أي مدى أثر غياب أدريان على هذا المكان الهادئ وقد كانت مقيمة فيه"[1].

ومن هنا نجد استباق السارد إلى أي مكان سيذهب إليه وكذا تصوره لكيفية تأثر زوجها بها.

وأيضا في قوله:

أمران لا ثالث لهما كنت طول تلك الدقائق التي سبقت التحاق عمر بالمحل أفكر فيهما، الأول هو كيف يمكن لي أن أغادر؟ والثاني ما عساها أدريان تفعل الآن في البيت وسط أمي وأختي وقد كان السؤال الأول يرهقني بكثير لدرجة عجزت معها عن الوصول إلى الطريقة المثلى لطلب إذن المغادرة...[2].

وفي مثال نجد:" كان قد مضى على تعارفنا أسبوع فقط، تمكنت خلالها من رؤيتها سبع مرات لم أكن أعرف تحديدا إذ كان هذا العدد كبير مقارنة بعدد المرات التي رأيت فيها أوروبيات"[3].

ونجد أسباب أيضا أخرى في قوله" أشعر بمرارة أن أكون أجيرا لأحدهم، هذا يعني أنني أجير عند كل من ليس أجير لغيره، وهكذا افتقدت[4].

[1] الرواية، ص13.

[2] الرواية، ص16.

[3] الرواية، ص43.

[4] الرواية ص53.

كما نجد استباق نائل لأولاده وانه سيروي لهم عن نانا الضاوية في قوله:" هي الضاوية بنت المولود حكايتها لا تنتهي والحكايات التي نسجت عنها لا تقل على تلك التي ترويها غرابة، قبل أن عمرها لأحد له كل واحد لأبنائه بانه عامر نانا الضاوية، وأنا سأروي لأبنائي أنني قد عاصرت هذه المرأة "[1].

وأيضا من الإستباقات في ذلك اليوم عرفت المعنى الحقيقي لان اكون بشرا وأن تضع كل ما هيه الله لي من العين إلى القلب... عرفت كل ذلك من اللحظة الأولى التي رأيت فيها أدريان موراياك يلح الباب"

– ماءا لو قلت لك أنين قد قطعت هذه المسافة التاسعة لهدف واحد؟ هل يمكنك أن تعرفه؟ سألت: وما يدريين بأهدافكم... أجبت...

– أعلم جيدا هدفك، وسأحققه معك لكن لابد من رسم خطة لذلك[2]،ويظهر أيضا الاستباق التصورات أدري لحمايتها المستقلية،" عرفت في تلك اللحظة أن الذي أن مقدمة عليه، ليس مجرد جنون أو هودا من شيء مللته، فقررت تغيره، بل كانا شيئا أقوى مني القدر المرسوم النافي الغيب فلا نراه ولا نراه ولا تقدر على تحويله أو إحالته ليس اهو أثناه الكتاب الذي كان بين يدي لم يكن كتابا فقط، كانا فتحا لمستقبل اسيرالية بخطتي واثقة"[3].

– " في تلك اللحظة قد تنبهت إلى أنني أغفلت أمرا ما كان يجب إغفاله، فأنا أفكر مطلقا كيف سأفعل بعد زواجي بأدريان..."[4].

[1] الرواية ص19.

[2] الرواية، ص43.

[3] الرواية ص96.

[4] الرواية ص164.

**-الاسترجاع (analepse):**

يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية وقد سبق هذا المصطلح من معجم المخرجين

السينمائيين يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواءا في الماضي القريب أو في الماضي البعيد"[1] فهو يشمل الحالتين معا وقد حدد جرار جنيت ثلاث أنواع من الإسترجاعات هي (الإسترجاعات الخارجية والداخلية والمختلطة)[2]وهذه الإسترجاعات بأنواعها الثلاثة تخدم السرد وتسهم في نمو أحداثهوتطورها.

- **الإسترجاعات الخارجية analepsoexterne:**

الإسترجاع تقنية سردية تعمل على توقيف عملية السرد إلى المام ليعود إلى الوراء فهو كل عودة إلى الماضي تشكل بالنسبة للسرد إستذكار يقوم به الماضي وتخيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة في النقطة التي وصلتها القصة"[3].

فالسارد يقف مدة زمنية معينة في زمن الرواية فينكسر الزمن الطبيعي للسردوليغيره جنيت على أنه ( مقاطع استرجاعية تعود بالذاكرة إلى ما قبل بداية الرواية)[4]ويتناول وفق تصوره مضمونا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى أنها تتناول بكيفية كلاسيكية جدا.

---

[1] عبد الله مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سميائية مركبة للرواية زقاق المدن) سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،(د.ط)،1995، ص217.

[2] سمير روحي فيصل، الرواية العربية، البناء الروائي، مقاربات نقدية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ص121.

[3] حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي ( الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2009، ص121.

[4]جيرار جنيت، خطاب الحكاية، لحن في المنهج، تر: محمد معتصم وعبد الجليلالردي، عمر حلى البنية العامة، المطابع الأصيرية، ط2، 1997، ص70.

إذن فلإسترجاع الخارجي تقنية يلجأ إليها الكاتب لملأ فراغات زمنية تساعده على فهم مسار الأحداث وذلك لأنه يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

- **الإسترجاع الداخلي analepse interne:**

وفيه يسترجع السارد أحداث وقعت داخل زمن الحكاية لتذكير ببعض المواقف المتصلة بماضي الشخصيات وبأحداث القصة ( اي أنه يسير معها وفق خط زمني واحد إلى زمنها الروائي)[1].

فأحداث الماضي المخزونة في الذاكرة ليست قوالب جاهزة وموظفة في النص إنما هي تسعى للاستمرارية في العملية السردية مما يمنحها صفة الحضور.

ويميز جينيت بين نوعين من الإسترجاعات الداخلية أولها استرجاعات تكميلية أو حالات تضم المقاطع الإستعادية التي تأتي لشد بعد فوات الأوان فجوة سابقة في الحكاية[2]،وثانهما استرجاعات تكرارية أو تذكيرات لأن الحكاية تعود في هذا النمط على أعقابها جهازا[3] كما أكد أن وظيفة التذكيرات الأكثر ثباتا تأتي للتعديل بعد فوات الأوان دلالة الحداث الماضية، وذلك بأن تعمد إلى ما لم يكن دالا فتجعله دالا وأما بأن تدحض تأويلا وتعوضه بتأويل جديد[4]،ويضيف جنيت إلى الإسترجاعين السابقين ( التكميلي والتذكيري) نمطا ثالثا هو الإسترجاع الداخلي الكلي الذي لا ينضم إلى الحكاية الأولى لتخلي المكان له[5]،ويستخدم الكاتب الإسترجاع الداخلي أما ليعالج به إشكالية تسرد الأحداث الرواية المتزامنة حيث تحطم خطة الكتابة على أسطر الرواية

[1] جيرار جنيت، المرجع نفسه، ص62.

[2] المرجع نفسه، ص64.

[3] المرجع نفسه، ص66.

[4] جيرار جنيت المرجع نفسه، ص71.

[5] المرجع نفسه، ص71.

وإما للعرض حوادث بكاملها قد تمتد عدة أيام بعد وقوعها أو لربط سلسلة من الحوادث السابقة المتماثلة لها ولم تذكر في النص الروائي من باب اقتصاد"[1].

ولقد طعني إلا هذا النوع من الزمن على رواية " قدس الله المسري" إذ تجلت مظاهر الإسترجاع على نطاق واسع من هذا النص الروائي بحيث نجد أن الروائي مزج بين الماضي والحاضر في الرواية من خلال إلقافه لمعالجة السرد المتنامي إلى إلمام ليعود في الكثير من الأحيان إلى الوراء ( الماضي) في حركاته الارتدادية ليسوا الأحداث وذلك من أجل استرجاع ماضي بعيد أو قريب والإسترجاعات التي في الرواية كثيرة ومتنوعة نذكر من بينهما قول السارد: "كنت أسير وعندما انعطفت إلى الشارع المؤدي إلى حالة الشرفاء تذكرت أن هذا المكان قد أخذ من بين عمري عددا لا يعقل أن أتذكره دون أن تجافيني المنام"[2].

وكذا يظهر الاسترجاع عندما تذكرت أدريان ليلتها مع صديقتها سيفاني( تلك الليلة الصاخبة لم تكن كباقي ليالي عمري التي جربت فيها كل ألوان النوازع الإنسانية، كانت ليلة استثنائية، بلغت في ذروة عشق الحياة)[3].

ولقد وردت أيضا في الرواية الإسترجاعات البعيدة المدى تظهر في ( لا تزال ذكرى زوليخة تجتافي بقوة، كلما نسيتها أو حاولت تنساها عادات تراوح ذاكرتي مرة اخرى، بتفاصيل علاقتنا المثيرة والمقرفة)[4].

[1] سيرا قاسم، بناء الرواية ( دراسة مقارنة لتراثية نجيب محفوظ) الهيئة المصريةللكتاب، القاهرة، 2004، ص42.

[2] الرواية، ص50.

[3] الرواية، ص98.

[4] المرجع نفسه، ص139.

وهكذا كان الإسترجع نائل بن سالم ذكرياته الماضية مع زليخة وقد ظهر الإسترجاع عندما تحدث نائل عن حياته التي أصبح فيها منذ ذهاب أدريان.

انتظرت في كل يوم أن تعود أدريان، أن تراجع نفسها أن يستيقض ذلك الجن من جديد فيبعث في قلبها، كرم تلك الأيام التي قضيناها معا[1].

وهنا استرجع أدريان ويذكرها ( لن أنسى أبدا كيف جاءت ذلك اليوم وهي تحمل لي أكثر من مفاجأة ألقتها في وجهي دفعة واحدة ولم تمهلني وقتا لأفكر في الرد بل أخذتني من يدي وقالت: " ما عاد بإمكاني العيش دون، مجرد التفكير في العيش بعدا عنك يشعرني بألم فضيع"[2].

وكذا يظهر استرجاع أدريان لرحلتها مع زوجها فليب:" خرجنا في الظلام كالفارين من العدالة، تحينا فرصة إطفاء أنوار الشوارع وتساليا لا نحمل سوى حقيبة، وآلة التصوير... كنا ننتظر قطار ارداش، عندما سمعت صغيرة تذكرت أنني لم أرمي فرنسا سوى ما اراه بالغير أن أرى باريس التي حلمت بها ظلت حلما بعيدا...."[3].

ويتجلى كذلك الاسترجاع لرحلتها مع والدها لما كانت في العاشرة من عمرها ( بعمر العاشرة سحبت خلفي حقيبة مشابهة لهذه لكن لم أكن أحمل بها سوى لعبي وبعض الفساتين الطويلة ذات الأكمام، كنت أسير خلف أبي ولم يبادر إلى ذهني أي سؤال عن جدوى الخروج الباكر من البيت، دون فطور أو دون أن أرى أمي قط، فهمت لاحقا أنني أغادر لأفسح مجالا لولد أخر قادم لا يتسع بيتنا ولا جيب ولدي لطفلين، هكذا يفهمني وهو يضمني لأخر مرة في حياتي، لم أنسى أبدا ظهره ومعطفه

[1] الرواية ص191.

[2] الرواية، ص44.

[3] الرواية، ص91.

الجوخ البني الحائل الذي كان يرتديه، ضلت تلك الصورة حلما يرافقني يبصم كل حياتي بصمة الفراق"[1].

وقد تحدث أيضا نائلكلام نانا الضاوية التي كانت تتنبا به: (... في تلك الأيام كلام نانا الضاوية، حين زرتها في ضريج مدى ابراهيم يوم قالت لي باننني مهما ابتعدت وتغربت فإنني سأعود إلى أرضي، فهمت ما الذي كانت تقصده بنبؤتها..."[2].

" بدوري تذكرت برزخي"[3].

وتذكر نائل اليوم الذي ألقى فيه المير الهاشمي بن عبد القادر حين حين نزل إلى بوسعادة وفي قوله:" ذات يوم صيف قريب إلى إعتدال الربيع حل ببوسعادة، تحفه أهازيج السكان الذين نبؤا سلفا بمقدمة، لم يبقى أحد في المدينة إلا وسمع بقدوم الأمير الهاشمي وعائلته قبل يوم وصولهم بعشرة أيام.... وعندما وصل احتفلنا كما كنا نحتفل بالعيد، وزع الطعام، وتسابقت الخيل، ورقصت النساء كان ذلك عام 1894 وقد تم لي في تلك السنة ستة سنوات أو أكثر بقليل، ما أتاح لي تذكر بعض التفاصيل الجميلة المتعلقة بذلك القدر من الطعام الذي أكلناه أو عصير المشمش الذي شربناه، كان محاد بن محمد واليس عز الدين بن العيفة يعملان جاهدين بمكية كل من رغب في المساعدة على ان يكون ذلك اليوم عيدا حقيقيا، ينسي الأهالي بعض بؤوسهم"[4].

[1] الرواية، ص107.

[2] الرواية ص175.

[3] المصدر نفسه ص176

[4] الرواية، ص150.

**-المشهد:**

المشهد تقنية جد مهمة في الرواية تحضي بحضور طاغ ضمن الحركة الزمنية للرواية حيث يمثل اللحظة ( اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الإستغراق)[1] ينعكس على سيرورة سرد الحكاية.

وتجسد الحوار اللحظة الجوهرية التي يتم عن طريقها تمظهر تلك لمشاهد يحقق حسب مصطلحات جان ريكارد نوع من التساوي ( بين المقطع السردي والمقطع المتخيل مما يختلف حالة من التوازن بينهما)[2]،فالشخصيات في الرواية تتحاور فيما بينها للقيس على روايتها وموافقتها اتجاه الآخرين، بعيدا عن وصاية المؤلف إلا ما يضفي عليه الكاتب من تعدد لغوي وأساليب الكلام المختلفة التي تراعى الطابع النفسية والاجتماعية لشخصيات والمشهد عكس التلخيص يلجأفيه السارد إلى توسع في تقديم الأحداث وقد يتجلى ذلك بصفة كبيرة في الرواية وتضمين المقاطع الحوارية نجد الحوار الذي دار بين أدريان ونائل داخل بيته:

**قالت:** أعلم أنني أشكل لك الآن هاجسا ولكن ما عساي أن أفعل؟

**قال:** لالا أهلي... أنت لم تدعي لي فرصة لأخبرك بشأنهم والدي وأختاي عويشة والغزال صم بكم، أما أمي فهي متفاجئة لا أكثر.

**ثم قال:**أدريان سوف أرى أمي وأعود فورا.

**قالت:** هل هي غاضبة؟

**قال:**... لا تقلقي.

[1] حسن البحراوي، بنية النص السردي( الفضاء، الزمن الشخصية، ص78.

[2] حميد لحميداني، بنية الشكل الروائي، ص166.

من خلال المشهد نرى أن نائل يريد بقاء أدريان معه في بيتهم ولا يريد مغادرتها لأي مكان.

كما نجد حوارا آخر بين الم ونائل:

**قالت أمي** بشكل من الترجس الواضح من هي؟

**قلت:** إنها... إنها هغاربة من زوجها.

**قالت:** هي رومية؟

قلت: نعم، لقد هربت من زوجها الرومي لأنها تبحث عن حياة جديدة لقد أعجنها حياتنا[1].

هذا المشهد يوضح تغطية نائل عن أدريان لأنها هربت لأجله.

وهناك مشاهدأخرى يتجلى في خطاب حميدوش اليهودي لنائل كان يقف بابا حوش المحل عندما التفت قال لي: " إبتداء من هذا اليوم لن تذهب إلى الدار زوليخة غادر زوجها وسيعيدها كانت نزوة منه عنها الرب بأن نسامح ما خطئينا... أولاني ضهره وغادر متبطأ في مشيته لكن لم يتمكن أن يراني وأنا اسقط مغشيا علي..."[2].

هذا المشهد يوضح لنا أن نائل ارتكب شيئا ما، فهو يخبئ سرا ما وراء سقوطه، وفي حوار أخر بين أدريان ونائل وهو يقول:" دخلت على أدريان التي كانت تبكي هي الأخرى...اقتربت منها فاستوت قائمة بعد أن وضعت الصور جانبا... قلت بعد أن عجزت على إيجاد ما يمكن قوله في موقف كهذا:

[1] المصدر نفسه، ص9-10.

[2] الرواية، ص55.

– كنت قد خيرتك يوما بين أن تبقي أو تعودي أدراجك من حيث جئتي، لكنك أخبرتني أنك تختاريني الحب الذي كانت نرلانه تتأجج في قلبنا، وعلى ذلك الأساس أقدمنا على ما أقدمنا عليه... فما المانع من أن توثقي خطوتك بوثيقة؟.

– **قالت:** بعد أن اقتربت مني:

– نائل لقد ندمت على أشياء كثيرة في حياتي، اغلبها كنت افعلوها بضغوط خارجية ولم أستطع بأمر فعلته، مثلما استمتعت بعلاقتي معك لأنني فعلت بمحض إرادتي بل وعن حب، لكن بدا إلى ي اليوم أنني كنت مخطئة.... لا أصلح أن أكون امرأة مقيدة لمة أكن أصدق ما تقوله... توجهت إلى الصندوق أخرجت ثوبها الفضفاضوالقبعة، غيرت ثيابها... وخرجت من الكوخ... في حين خرجت أمي لتشاهد ما يحدث... صرخت أمي التي كانت تقف وسط أختي: دع العاهرة ترحل والله إن أفجر راقصة في حوش الياهودي أشرف منها...[1].

وهذا المشهد يدل على أن الأم ليست راضية على بقاء أدريان في بيتها ومع إبنها لكن ابنها يرفض ذهابها.

**ب–الوقفة ( Pause):**

**(**هو ما يحدث عن توقفات وتعليق السرد بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوفق السرد لفترة من الزمن)[2]وتشغل الوقفة الوصفية حيزا هاما من زمن الخطاب السردي الذي تستغرق الأحداث وهي تتعب جزيئات الشيء الموصوف بإسهاب أو إقتضاب، وهذا ما يؤكده الدكتور عبد المالك مرتاض: " وإن السرد كثيرا ما كان يغيب ليحضر مكانه الوصف

[1]الرواية، ص174.

[2]محمدج بوعزة، تحليل النص السردي ( تقنيات مفاهيم) منشورات الإختلاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010نص96..

الإستطرادي المضجر"[1]،أما حسن بحراوي فميز:" بين نوعين من الوقفات الوصفية التي يمكن أن تصادف مخيلة الروائي عبر مسارات السرد المختلفة بدءا من الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف توقف أمام شيءأو عرض يتوقفمع توقف تأملي للبطل نفسه وبين الوقفة الوصفية الخارجية عن زمن القصة والتي تشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السارد أنفاسه"[2].

ومن هنا نحاول رصد بعض تجليات وقفات الوصفية وطريقة اشتغالها كقيمة زمنية تعمل على إبطاء عملية السرد أمام الخطاب الروائي يسعى إلى تحقيق الانسجام بين الممكن والمتخيل، وقد تنوعت الوقفات، إذ أن السارد يتعين بتقنية ألم حيث يعتمد إلى وصف ايطار مكاني معين أو وصف شخصيات ليبقى الوصف تعطيلا لعملية سرد وزمنيته لفترة قد تطول أو تقصر، غير أن الوقفة تعد تقنية من تقنيات السرد ومن خلاله يلجأ الراوي لوصف الشخصيات وقد تجلت في بعض المواقف في رواية " قدس الله سري" كوصف نائل للعجوز " قرعت الباب، فتحت لي العجوز مقطبة الحاجبين، كانت تعصب رأسها بمحرمة سوداء اللون، وتشد وسطها الذي كان بقدر طولها تماما بحزاما من الخيوط الصوفية الملونة..."[3]

وكذا وصف أدريان " لم تفعل أدريان شيئا ضلت جامدة لا تريم، تحدق فيا بعينها الخضراوين، أحسست أسئلة الريبة تحوم حلولها[4].

ووصفة للغزال وعوسته:

[1] عبدالمالك، مرتاض، في نظرية الرواية، ص50.

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص175.

[3] الروايةن ص52.

[4] المرجع نفسه، ص66.

( هي الغزال عويشة ربيت يتمة، وكف بصبرها صغيرة لكنها كانت جميلة ذات شعر ناجم ووبشرة هحية...)[1].

وكذا وصفا الفتاة الفرنسية أدريان للفتاة سيفاني ( صديقتها التي تعرفت عليها على متن الباخرة:

لا أدري كيف توسطت ستيفاني القاعة... كانت متوجهة الشهاب تحرق كل من يقترب منه كنت اعتقد أن ثيابها جميلة وراقية لكن عندما رأيت الثوب الذي تلبسه، عرفت أن القماش الموسيلني ذى الأصل الشرقي أبهى وأجمل كان فضفاضا وشفافا ومشقوقا على جانبيه"[2].

وأيضا يظهر ومن نائل لعائلته:" عند دخولها للبيت لعويشة عينان سوداوان ولغزال عين بنية والأخرى خضراء ورثتها عن أمي... عيون أمي خضراء لكن خضرنهما بدأت تفقد رونقها"[3].

نلاحظ وصف الشخصيات اي بشكل واقعي بدون تدخل خيال المؤلف في تكوينها الوصف المرتبط بإطار مكاني معين يقف أمامه السارد من أملا دقائقه وتفاصيله كوصف ساحة الكولونال بال.

كانت ساحة الكولونيل بال ممتلئة عن آخرها بالمتسوقين كالعادة بصفوف البشر المختلفين القادمين من خارج المدينة والمارين بها والسائحين فيها، والقاطنين في جوارها

[1] الرواية، ص158.

[2] الرواية، ص99.

[3] المرجع نفسه، ص145.

والمتمتعين في خيراتها والراغبين في الحصول على لذة من تلك اللذات التي تمنحها والغادرين والرائحين ممن كان هذا وقت التحاقهم بأعمالهم مثلي أنا"[1].

ووصفه لمحل الصوف الخاص بالشيخ بالقندوز حيث يعمل:" رائحة الصوف الممتزجة برائحة الأصباغ كانت نافذة إلى درجة أن كان بإمكان المارين هنا شمها دون أن يقترب من الباب بأكثر من خمس خطوات، أما إذا فتح الباب فالرائحة ستنطلق كصفعة، كأنما كانت الليل بطوله تتجمع منتظرة أن يفتح لتنطلقا طبعا كانت هذه الرائحة أكثر ما اعتدته لذلك لم يكن من الصعب أن ادخل مباشرة دون إنتضار أن يتهوى المحل بهواء جديد"[2].

وفي وصفه لغرفته عندما كان منعزلا عن عائلته:" منذ دخلت عزلتي التي لم اعرف كم يوما دامت، لم يقف في الغرفة أحد حتى الهواء النقي امتنع عن الدخول أصبحت تلك الغرفة أشبه بالقبر وأنا اقرب إلى الموتى مني إلى الأحياء"[3].

وأيضا صف لأدريان مدينة بوسعادة:" مساء بوسعادة كان ساحرا، استقبلنا بتموجات ألوانه المشتقة من الأحمر بكل تدرجاته كان هذا اللون أول ما فتحت عليه عيني... كانت أرضا مختلفة عن الأراضي التي مررنا بها منذ انطلاقنا في العاصمة... المدينة التي تحتضنها الجبال مدينة متدللة تشبه عذراءا تحاول أن تبقى كذلك ليبقى سحرها وتدوم فتنتها... المدينة التي تحتضنها الجبال... مدينة مملؤة بالشق فذلك الحضن يبعث في النفس ارتياحا غريبا يحي في النفوس حر النفس...هذه المدينة مرتع للعشاق"[4].

---

[1] الرواية، ص14.

[2] الرواية، ص15.

[3] الرواية، ص190.

[4] المصدر نفسه، ص 121.

وأيضا وصف السارد لجيل كردادة:" كنت أرفع بصري إلى جبل كردادة ولا اراه كما تعودت مهيبا وساحرا بلونه الأمغر المتحول[1].

وصف نائل للوادي:" كان منظر الوادي من الأعلى أجمل من داخله، فقد بدت الشجيرات الموجودة على حوافيه أشبه بعقد من زمرد والماء الذي كان ينساب في ساقين متقاربين، يمنح رغبة في الاستحمام والتعري، وأن الساعة قد قاربت العاشرة، والشمس كما لم اتوقعها كانت حارة جدا..."[2].

**-الحذف/ القطع/ Ellipse:**

ويعني به الحركة الزمنية التي يكتفي بها الراوي بإخبارنا سنوات قد مرت أو أشهر من عمر شخصياته من دون أن يخبر عن تفاصيل الأحداث في السنين[3]ويعد الحذف تقنية زمنية مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي، والقفز به في سرعة وتجاوز مسافات زمنية يسقطها الراوي من حسابات الزمن الروائي وللحذف ثلاثة أنواع هي:

**الحذف المعلن:** والمقصود به إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة[4] وواضحة بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمانيا في السياق السردي.

**الحذف الغير معلن:** وفيه يصعب تحديد المدى الزماني بصورة دقيقة لذلك تكون الفترة التي أسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة.

[1] المرجع نفسه، ص11.

[2]الرواية، ص128.

[3]باهضة ستار، بنية السردفي القصص الصوفي، ص216.

[4] مها حسن القصراوي، المرجع نفسهص233.

**الحذف الضمني:** هذا النوع من الحذف لا يظهر في النص، بالرغم من حدوثه ولا تنوب عنه أي إشارة زمنية أو مضمونة وإنما يكون على القارئ أن يهتدي موضوعه بانتقاء أكثر التغيرات والإنقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة[1].

**الحذف الافتراضي:** وهو أكثر الأشكال ضمنية والذي تسجل موقفه بل أحيانا سيحل وضعه في أي وضع كان[2]،أي أن الحذف هو عبارة عن تقنية يساهم في اقتصاد وإختزال الأحداث ويلجأ إليها الراوي للإسقاط فترة زمنية قد يرى انها ليست جديرة بالذكر ومن بين الأمثلة المحذوفة نجد: حذف نائل بن سالم الواقف بين طرفي الحياة والموت في قوله:" فقدت البصر وفقدت الصوت أيضا، فلم سيعاقبني أن أسأل: ماذا الذي...؟

أين أنا؟ كنت ملقى في بياض ناصع... فلا بصر ولا صوت ولا حركة ولا نبض... نعم لم أعد اسمع نبضي"[3].

حين هممنا بالمغادرة دعاني لأزوره مع أدريان في بيته... ثم سألني، هامسا أن أنتفظ بذلك المكتوب... لم أكن أكن أدري محتواه إطلاقا... من تضارب الأحاسيس داخلي لم أعرف بما أحبته... وانصرفنا[4].

وفي هذا السياق الحكائي مجموعة من المحذوفات وهي عبارة عن نقاط تكررت حيث تركت المجال للقارئ مفتوحا ليبني تأويله.

---

[1] مها حسين القصراوي، المرجع السابق، ص 234-236.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص119.

[3] الرواية، ص177.

[4] الرواية ص177

وأيضا نجد بعض الحذف في قول البطلة أدريان:" وأنا أضع خطواتي خارج ذلك البيت... كما أورس على أوراق شجرة التوت اليابسة... لكن شيئا داخلي كان يتحطم هو الآخر ربما تقديري لذاتي... ربما أنا التي كنت أعتقد أنني اشبه مريم العذراء... أنا التي حبلت الجذبة..."[1].

**-الخلاصة/ المجمل/ Sommaire:**

هي إنجاز الأحداث وتلخيصها، اي عرض الأحداث التي تقع في فترة زمنية طويلة في مقاطع سردية قصيرة[2]،والخلاصة سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية وتتضمن البنية السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جبرت دون الخوض في تفاصيلها، فتجيء في مقاطع سردية أو إشارات وتعد الخلاصة تقنية زمنية يلجأ إليها الروائي في حالتين: الحالة الأولى حين يتناول أحداث حكاية ممتدة في فترة زمنية طويلة فيقوم بتلخيصها في زمن السرد وتسمى الخلاصة الإسترجاعية والحالة الأخرى حيث يتم تلخيص لأحداث سردية لا تحتاج لتوقف زمني سردي طويل يمكن تسميتها بالخلاصة الآنية في زمن السرد الحاضر[3]،ونتيجة لطابع الخلاصة التكيفي والإختزالي يقوم الراوي بالمرور السريع على الأحداث الحكائية أو السردية فيسرد في بعض فقرات أو بعض صفحات عدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفصيل الجمل والأقوال[4].

[1] الرواية، ص143

[2] سمير فوزي حاج، مرايا جبر ابراهيم جبر والفن الروائي، المؤسسة العربية للدراساعت والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص75.

[3] مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص224.

[4] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص109.

وهي التي تتضمن سرد الأحداث والوقائع في مدة طويلة واختزالها سيعملها الروائي عندما يريد تقديم الشخصيات السردجية وهي من الأسباب اعتمد عليها الروائي محمد الأممين بن الربيع لتقديم شخصيات روايته.

" هي الضاوية بنت المولود، تزوجت منذ كانت في العاشرة من عمرها بحبي أفسد عليها زيجازتها الثلاث من النصري بن فرحات، ومن موسى بن الطبيب وعبد الله بن محمد تباعا"[1]

تم تلخيص حياة نانا الضاوية في بضعة أسطر لتعريف بها التي تزوجت بثلاث رجال منذ أن كان عمرها عشر سنوات.

وقد استعمل الخلاصة أيضا لتقديم شخصية نمائل لنفسه:" أدعى نائل ولدت قبل سبع سنوات من العام الذي اجتاح فيه الطاعون مدينة بوسعادة وأتى على الكثير من أصلها ولم يسلم منه إلا القلة القليل التي لازالت إلى اليوم مواجع أحداث السنة التي وقع فيها بمرارة الألم"[2].

قام السارد بتلخيص مسيرة حياته التي مد بها في بضعة أسطر، وتتجلى أيضا الخلاصة: كبرت خمسين سنة في عضون ذلك الأسبوع صرت أن الموت يقترب أكثر لكنه يأبى الوقوف عندي، وكلما عهم بي أحسه تراجع إلى الخلف، كان أجلي لا يزال بعيدا وكفني الذي كفنت به ذات يوم لم يحن موعد استخراجه من صندوق أمي ذي الصنع التركي، كنت أنهض بصعوبة ولا أستطيع السير، كتفي، بأداة صلاتي والعودة إلى مضجعي محددا"[3].

[1] الرواية، ص26.

[2] الرواية، ص 23.

[3] المصدر نفسه، ص191.

ومن هذا القول توضح كيف أن الراوي قام باختصار أي اختزال أهم المراحل التي عاشها البطل وما حصل في ذلك الأسبوع من شعور باقتراب الموت وصعوبته في السير وأصبح في مضجعه بسبب أحبته أدريان التي هجرته.

ساهمت الخلاصة تسريع عملية السرد وتجاوز من الرواية من خلال عرض شامل للمشاهد وتقديم الشخصيات وذلك لتجنب القارئ من وقوعه في الملل أثناء قراءته للرواية.

من خللا دراستنا لعنصر الزمن وتطرقنا لماهية وآراء الدارسين حوله وتشكله المفارقات زمنية بما فيه استرجاعات واستباقات وقيامة على تقنيات سردية يعمل بعضها على إعطاء السرد وهي المشهد والوقفة ويعمل بعضهما الأخر عن أهم الموضوعات التي ينصب عليها اهتمام الدارسين والباحثين لما له من أهمية بالغة وعميقة في بناء العمل الروائي وأن فهم العمل الأدبي مرتبط بحضارة الزمن كما أن لكل روائي خصوصيته وطريقته في التعامل مع الزمن للوصول إلى الدلالة الكامنة وراء النصوص الروائية.

بالنظر إلى هذه الأهمية التي يكتسيها الزمن في بناء النسخ السردي داخل الرواية فإنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالمكان، حيث أن شغل الحيز من المكان في الوصف غير المكاني في الإسترجاع أو الإستباق أو المشهد وحتى الوقفة.

# خاتمة

**خاتمة:**

الرواية الجزائرية كانت غائبة عن الساحة الأدبية فهي لم تظهر للوجود إلا في الفترات الأخيرة حيث أثبتت وجودها وخلقت لنفسها مكانا بين الأصناف الأدبية الأخرى، فمن خلال دراستنا للموضوع وتصفحنا لرواية قدس الله سري نجد أن الروائي محمد الأمين بن الربيع إستطاع أن يصور لنا مظاهر فنية وجمالية وفي روايته يصب تركيزه على عنصري الزمان والمكان.

استوقفنا هذا البحث لمحاولة الإلمام بشتات الأفكار والآراء التي توصلنا إليها من خلاله حول هندسة الفضاء في رواية قدس الله سري من أجل الوقوف على أهم النتائج نذكر:

- رواية قدس الله سري هي رواية حكي داخل حكي، لأنها تراعي تراث شعبي محكى تناقلته الأجيال مشافهة، وبقيت صفت الحكي ملازمة له، فقد جاءت مقاطع الحكي في النص السردي على لسان الشخصيات.
- تنوع وتعدد الأمكنة وحضورها الفاعل في النص سمة من سمات الرواية الجديدة وقد وظفها الكاتب وأثث بها نصه الروائي.
- تعدد الأمكنة في الرواية يهدف أساسا إلى إضفاء بعد واقعي كما يهدف إلى خلق بيئة حميمة للمتلقي تزيد من عنصر التشويق.
- تعددت تقنيات الزمن التي وظفها الكاتب تراوحت بين الإسترجاع الذي كان يهدف إلى الهروب من الحاضر وبين الإستباق الذي يشرق عالما أكثر انفتاحا.
- الزمن امتاز بالتنوع والتداخل الذي حدث بين أبعاده الثلاثة نظرا للأهمية المفارقات التي تداخلت وتشابكت فيها الأزمنة وكذا سيطرت المشاهد التي تم فيها فضاء ومن زمن إلى زمن أخر مغاير.

- عمل المكان في الرواية على فهم الإطار العام للأحداث ففيه تجتمع مشاهد وفقرات وحوارات الرواية ذلك أن العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته.

- حسن اختيار الأماكن في الرواية مما يتناسب مع هدف الكاتب وفكرته العامة والدقة في تصويرها جماليا ودلاليا.

- الإجادة في توظيف الأزمنة يتخطى النمطية وذلك بطرق التداخل بين أنواع الأزمنة ( تقديم، تأخير، وكذا التوقف، وقف الأحداث)

- المكان ركيزة أساسية في كل نص روائي يتضمن المكان تجعل القارئ يتصور ويتجسد الأحداث التي تلعبها الشخصيات.

- يترك المكان أثر في نفسية شخصيات الرواية الذي يتراوح بين الإحساس بالرقة والتوتر والاكتئاب.

- لقد صور الكاتب جماليات الأماكن بكل دقة وبراعة على حسب ما يتوافق مع مغزاها وهدفها.

- حفلت الرواية بمجموعة من التقنيات التي مهدت للفضاء الروائي بأن يتجلى ويظهر فيها وذلك بحسب الحاجة الفنية.

- وفي الأخير يجدر بنا الإشارة إلى أن هذا البحث لا يخلو من النقائص التي نسعى إلى تصحيحها وتفاديها في الأبحاث القادمة ونتمنى أن نكون قد أفدناكم ولو بقليل من بحثنا هذا وأن يكمل مشوار هذا البحث من يأتي بعدنا ونحمد الله ونشكره وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين.

# ملحق

**الملحق1:**

**السيرة الذاتية:**

محمد الأمين بن ربيع كاتب روائي باحث أكاديمي، من مواليد 15 مارس 1987، درس مرحلة الابتدائية بابتدائية الإخوة طيبي بحي الهضبة ببوسعادة، لينتقل بعد نجاحه في شهادة التعليم الابتدائي إلى متوسطة ابن خلدون بالحي نفسه، بعد ثلاث سنوات كان من بين المتفوقين فيها انتقل إلى ثانوية أبي مرزاق المقراني، طالبا في شعبة العلوم الأدب والعلوم الإنسانية تحصل على شهادة البكالوريا بمعدل 13.5 أهله للالتحاق بالمدرسة العليا للأساتذة لقسنطينة في اللغة العربية وآدابها، ويتخرج منها بعد خمس سنوات من التكوين، شهادة أستاذ في التعليم الثانوي، يزاول مهنة التعليم الثانوي منذ 2011، متحصل على شهادة الماجستير من جامعة باتنة في الأدب الجزائري المكتوب باريس الفرنسية عن رسالته الموسومة " تمضهرات العجائبي في رواية ألف عام من الحنين" ويحضر أطروحة دكتوراه بعنوان الصورة من النص الروائي إلى فيلم السنيمائين دراسة مقارنة في تجربة الجزائرية.

بدأ الفي السن المبكرة إذ كان يشارك بنشر قصصه في مجالات المدارس التي تعلم بها، ونمت موهبته أكثر حين التحق بالتعليم العالي، إذ شرع في نشر نصوصه القصصية عفلى صفحات الجرائد المهمة بالشأن الثقافي والإبداع كما ساهم في تحرير مجلة " منتدى أستاذ الغد" الصادر عن المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة.

وكان أول نص نشرته بعنوان" موت الذات الثالثة" على صفحات جريدة الأحرار سنة 2006.

تحصل على مجموعة من الجوائز الوطنية في فن السرد من بينهما:

- جائزة مؤسسة فنون وثقافة في القصة القصير 2009، عن فضة ليلة الرؤيا.
- جائزة محمد العيد الخليفة في وادي سوف في القصة القصيرة 2010، عن قصة يهمس البحر.
- جائزة رئيس الجمهورية علي معاشي للمبدعين الشباب في الرواية 2012 من رواية بوح الوجع.

**أعماله الروائية:**

- رواية عطر الدهشة 2012 عن دار سخري بواد سوف.
- رواية بوح الوجع 2015 عن منشورات ENAG.
- رواية " قدس الله سري" عن دار الوطن اليوم.

**بطاقة فنية للكتاب:**

**الكتاب:** قدس الله سري

**المؤلف:** محمد الأمين بن ربيع.

**الغلاف:**حكيم خالد.

**الناشر:**منشورات الوطن اليوم2016.

**عدد الصفحات:** 196 صفحة.

**الملحق 2:**

**ملخص الرواية:**

رواية قدس الله سري رواية لمحمد بن ربيع كانت تجمع بين الإنسان الجزائري والفرنسي ما قبل الثورة التحريرية حيث كان هناك نوع من التعايش بين الطرفين في حين أن الهوة الثقافية والإيديولوجية التي كانت بينهما والتي لم تكشف إلا لاحقا، حالت دون استمرار هذه العلاقة وأدت إلى تهاوي كل ما بني من أحلام بين بطلي هذه الرواية نائل ابن سالم وأدريان مورياك الفرنسية.

القصة حدثت في مدينة بوسعادة جنوب الجزائر في شهر ماي 1913، حينها كان نائل ابن 25 عاما، على علاقة ثم زواج لم يدم إلا أياما ثمانية مع أدريان التي كانت مثله في العمر تنتهي الرواية برحيل مفاجئ لأدريان.

الرواية مشوقة بأسلوبها السردي وتقنيات بناء الشخصيات وأبعادها، الرواية تتكون من 196 صفحة جاءت في أربعة فصول عنونها الكاتب عناوين فرعية وهي:

**العنوان الأول:**أنا نائل بن سالم، تروي قصة نائل بطل الرواية.

**العنوان الثاني:**أدريان يتناول ماسماه الكاتب درة أدريان عن عقيدة الحب.

**العنوان الأخير:**برزخ يتناول كذلك حلم البطل الصوفي في عنوان شعري لم يتقي منها غير الرماد

أنا: نائل بن سالم.

كل بقاء يكون بعد فضاء لا يعول عليه...

بهذا الافتتاح الرمزي الصوفي يلج القارئ إلى عالم تصوفي يرتبط وثيقا بعنوان الرواية" قدس الله سري، بطل الرواية نائل بن سالم بن سليمان بن يحي، شاب بسيط من واحة بوسعادة في جنوب الجزائر من مواليد عام 1888، يعمل في محل صباغة الصوف يقول نائل:" أدعى نائل بن سالم وكان اسمها أدريان موريالك لقاءنا كان قدرا محتوما مسطرا لكلينا"،ثم يعبر عن أهم حدث في الرواية، هربت امرأة رجل فرنسي وهي موجودة الآن في بيتي ثم يعرفنا بقصتها باختصار اسمها أدريان موريالك تعيش على وقع موسيقى قلبها، جاءت تحمل أحلامها بعد أن قطفتها بين دفاتير كتاب قرأته وتخلصت منه، كان زوجها فليب يلعب القمار ويخسر كثيرا فيه، كانت أدريان هي الثمن تحت وطأة الديون وخسائر القمار، كان الهروب إلى الجنوب الأزرق ومنه الجزائر ولا شيء بيدها سوى آلة التصوير، في االباخرة المتجهة إلى الجزائر تعرفت أدريان على ستيفاني، كانت هذه المرآة مولعة بسحر الترق " تقرأ كتاب الكنس الجواري في الحسار الجواري " لشعاب الحجازي، اكتشفت فيه أدريان صورة أخرى وكتابا أخر وعوالم أخرى مسكونة بالجمال إنه عالم الشرق بجماله وسحره وحرارته، بعد الإقامة في الجزائر العاصمة يوصه الاتجاه نحو الجنوب، القدر والصدفة قاد أدريان وفليب إلى بوسعادة بعد أن تعرفا عن نذير والذي دعاهما للإقامة في فندق الصحراء، الذي يمتلكه في بوسعادة المدينة التي يحتضنها الجبال، تعرفت على تقاليد المنطقة الطريق إلى مسجد أولاد حميد تعلن إسلامها به يمكن لنائل أن يعقد النكاح بها بعد أن مضى على مجيئها بها إلى بيت نائل ثمانية أيام قام سي سليمان بتنبيه البطل حين زاره مع صديقه أن زوجها قد بلغ الإدارة عن غيابها وعن إمكانية اختطافها، وكان الحل أن توقع طلبه تعلن إسلامها وزواجها من نائل ثم فجأة أعادتها إليه معترضة على توقعها في مسلم من الدهشة، تغادر أدريان بيت نائل، ترحل ويرحل إلى البرزخ.

في هذا البرزخ تتجلى الصورة الصوفية العرفانية في السرد حالة بين الرومانية الجسمانية بين الحسية والخيالية... نائل بن سالم تنفتح مداركه على حالة بين الحياة والموت.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

**المصادر:**

1. محمد الأمين بن ربيع: قدّس الله سري، منشورات الوطن اليوم، سطيف، 2016.

**المراجع:**

- **الكتب العربية:**

2. أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، ط1، 1997.
3. باهضة ستار، بنية السردفي القصص الصوفي.
4. حسن البحراوي، بنية النص السردي( الفضاء، الزمن الشخصية، ص78.
5. حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي ( الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2009.
6. سمير روحي فيصل، الرواية العربية، البناء الروائي، مقاربات نقدية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.
7. سمير فوزي حاج، مرايا جبر ابراهيم جير والفن الروائي، المؤسسة العربية للدراساعت والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
8. سيرا قاسم، بناء الرواية ( دراسة مقارنة لتراثية نجيب محفوظ) الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2004.
9. سيرا قاسم، بناء الرواية، ددراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، 1995.
10. عبد الله مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سميائية مركبة للرواية زقاق المدن) سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د.ط)،1995،.
11. محمدج بوعزة، تحليل النص السردي ( تقنيات مفاهيم) منشورات الإختلاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.

12. مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية في الدراسات، النشر بيروت، لبنان، ط1، 2003.

- **الكتب المترجمة:**

13. جيرار جنيت، خطاب الحكاية، لحن في المنهج، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الردي، عمر حلى البنية العامة، المطابع الأصيرية، ط2، 1997.
14. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر- غالب العليا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط5، 2000.

## فهرس الموضوعات


| | |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| مقدمة | أ |
| الفصل الأول: الفضاء المصطلح والمفهوم | |
| 1-ماهية الفضاء | 4 |
| 2-المكان | 15 |
| 3- الزمن | 19 |
| 5-المفارقات الزمنية | 27 |
| الفصل الثاني: التوظيف الجمالي والدلالي للفضاء في الرواية | |
| 1-الأمكنة المغلقة | 32 |
| 2-الأمكنة المفتوحة | 39 |
| 3-الزمن | 50 |
| 4-المفارقات الزمانية | 51 |
| خاتمة | 73 |
| الملحق | 76 |
| قائمة المصادر والمراجع | 82 |
| فهرس الموضوعات | 84 |

**الملخص:**

يعنى البحث بمحاولة الإحاطة بجمالية هندسة الفضاء في النص الروائي وكيف يكون للفضاء الروائي حضور جمالي في الرواية ونتخذ من رواية قدس الله سري لمحمد الأمين بن ربيع أنموذجا لاختبار هذا المنطلق.

**الكلمات المفتاحية:**

هندسة – الفضاء –النص الروائي – قدس الله سري.

Résumé :

La recherche vise à tenter de saisir la beauté de l’ingénierie spatiale dans le texte narratif et comment l’espace narratif a une présence esthétique dans le roman et nous prenons du roman de Le Saint Dieu Secret à Mohammed Al-Amin bin Rabie comme un modèle pour tester cette prémisse.

**Mots-clés :**

Géométrie - Espace - Texte narratif - Jérusalem de Dieu est secret.

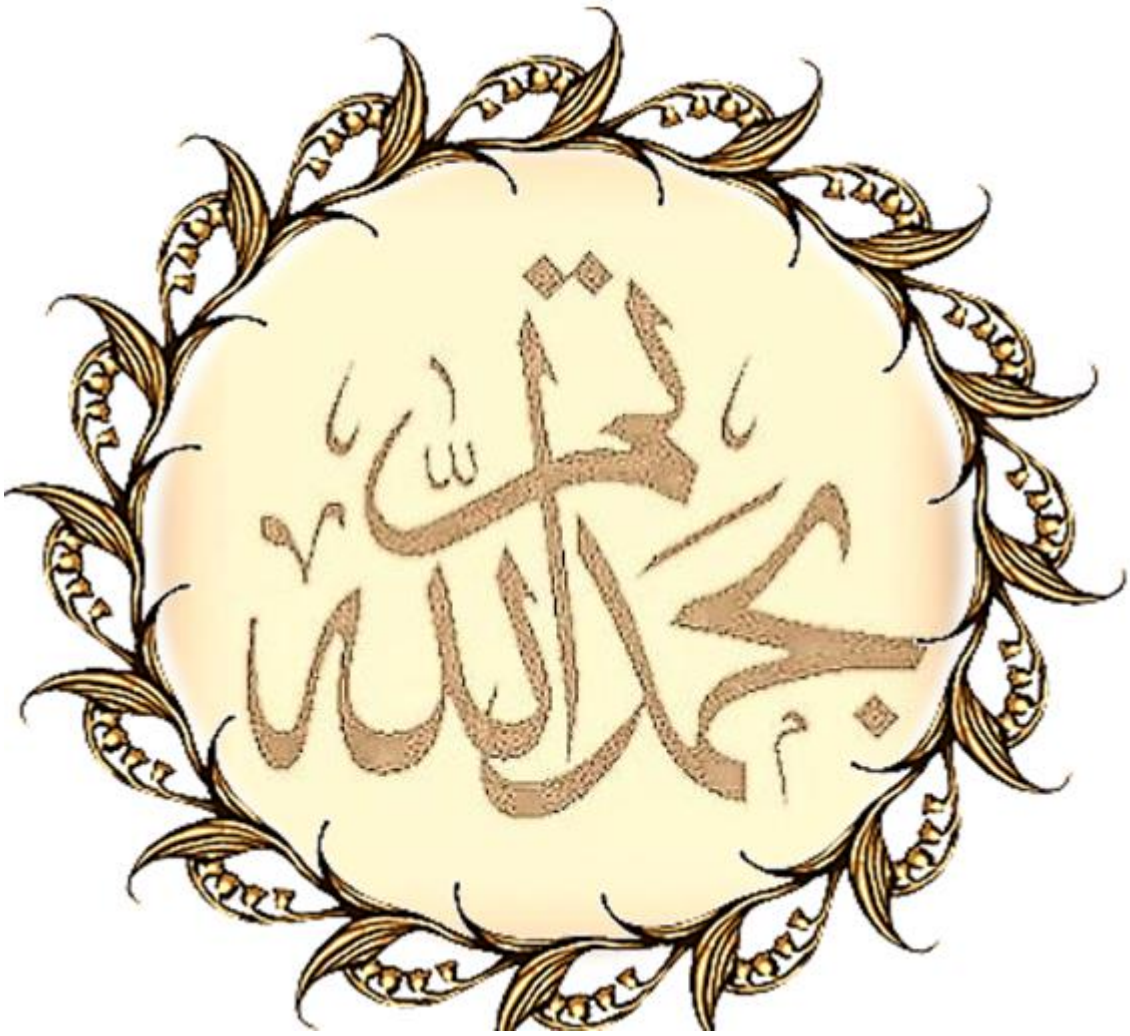
الحمد لله